الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعـــليم العـــالي والبـــحث العـــلمي
جامـــعة محمد بوضياف المسيـــلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
الرقم: .....

التجارة والتجار في المغرب الأوسط
خلال العهد الحمادي الأول
(398-460هـ / 1007-1068م)

مذكـــرة مقدمة لنيـــل شهـــادة الماستـــر أكاديمي فـــي التاريخ
تخصـــص : تاريخ القرون الوسطى

إعـــداد الطلبة:
- حنان نويوة
- نصيرة لعزيري

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
عبد الغاني حروز	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
عبد السلام همال	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
بن زاوي طارق	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنـــة الجامعيـــة :
2017-2016

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد المولى العلي القدير على توفيقه وعونه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع

وإنه لشرف لنا أن نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا للأستاذ الفاضل " هلال عبد السلام " الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة وقدم لنا يد العون والمساعدة .

كما نتقدم بالتحية والشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة على تحملهم عبء قراءة هذا العمل وتقييمه.

كما أشكر كل من ساعدنا من قريب وبعيد للوصول إلى مثل هذا العمل .

الإهداء

نهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين

حفظهما الله

إلى كامل أفراد عائلتنا كل باسمه

إلى كل من رافقنا في مشوارنا الدراسي

إلى جميع الأصدقاء زملائنا وزميلاتنا خصوصا طلبة ماستر تخصص

تاريخ

وإلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتنا

وإلى كل من ساهم في تلقيننا في حياتنا الدراسية

وشكرا جزيلا.

قـــــائـمـة المـخـتـصـرات

الـرمز	المـعنى
د .ت	دون تاريخ
ط	الطبعة
ج	الجزء
هـ	الهجري
م	الميلادي
مج	المجلد
تر	الترجمة
تح	تحقيق
ع	العدد
تع	تعليق
تق	تقديم
ص	صفحة واحدة
ص ص	صفحتين
ت	توفي

مقدمة

1 – أهمية الموضوع وإشكالياته

شهدت فترة الحكم الاسلامي في بلاد المغرب بروز العديد من الدول التي كانت لها مكانة حضارية واقتصادية في المنطقة ،خاصة الدول التي ظهرت في المغرب الأوسط وذلك بفضل ما تمتعت به من امكانيات طبيعية وموقع استراتيجي حيث تظهر أهميته واضحة ، وهذا بدوره أثر في تنوع الانتاج الزراعي وحتى الصناعي بحكم ارتباطهما الوثيق كما أنه ساهم في تطور ما يعرف بالحركة التجارية التي تربط مختلف الدول والمدن التابعة لها بعلاقات تجارية على المستويين الداخلي والخارجي .

لذلك كانت دولة بني حماد وبالضبط الفترة الأولى التي سيطرت فيها القلعة على حكم البلاد الحمادية في المغرب الأوسط ،وعلى اعتبار أن الدولة حكمت لفترتين متتاليتين ،أيام القلعة ثم الانتقال بعدها إلى بجاية ، تمثل مرحلة على قدر من الأهمية بما كان ازدهر فيها اقتصاد البلاد .

وإذا علمنا أن الدولة الحمادية بما تشمله من مدن كانت مراكز للعبور ونقاطا لالتقاء طرق القوافل التي تربط بين الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وكذا ما توفرت عليه المدن الساحلية للدولة من مراسي ،اضافة إلى الانتاج الصناعي والفلاحي الوفير.

فإن موضوع التجارة والتجار في العهد الحمادي خلال حكم القلعة للدولة له من الأهمية ما يؤكد على ازدهار النشاط التجاري في مدن الدولة خلال القرن 5هـ/11م ،كما يهدف إلى ابراز مدى ما وصلت إليه الدولة من رقي بفضل نشاطها في مجال التجارة ،إذ يتجلى واضحا من خلال مساهمته في تطور الجانب العمراني ، كما أن له نصيبه في ملأ خزينة الدولة بالأموال .

2 – أسباب اختيار الموضوع :

أما الباعث على اختيارنا لموضوع التجارة والتجار في المغرب الأوسط خلال العهد الحمادي (398-460هـ/ 1007-1068م) فكان وراءه عدة أسباب موضوعية وذاتية فأما الموضوعية فكانت الندرة التي شهدتها المواضيع المتعلقة بالجوانب الاقتصادية في تاريخ الدولة الحمادية إذ أن جل الدراسات قد ركزت على الجانب السياسي العسكري والجانب الحضاري العمراني ،وأغفلت الجوانب الأخرى لذلك وجب البحث في هذا الجانب لتقديم ولو دراسة بسيطة عنه نظرا للأهمية التي يكتسبها التاريخ الاقتصادي في هذه المرحلة من تاريخ الدولة بحكم أن له تأثيرا على الأوضاع السياسية والاجتماعية وحتى العسكرية التي كانت تعيشها.

كما أننا لاحضنا النقص الموجود في دراسة الحركة التجارية الحمادية حيث لم يسلط عليها الضوء بشكل مباشر ،فدراسات حولها اتسمت بالعمومية أو الجزئية دون التركيز عليها بشكل خاص .

أما الدافع الذاتي فتمحور حول رغبتنا في اثراء نقاش علمي حول النشاط التجاري في دولة بني حماد وإبراز مدى الدور الذي لعبته مدنها في اثراء هذا النشاط بفضل ما تملكه من طرق لمد حركة المواصلات وتسهيل عملية المبادلات وتبيان مدى التنوع في الانتاج الزراعي والصناعي .

وبهذا كانت اشكالية موضوعنا تتمحور حول ابراز مدى تطور حركة التجارة والتجار في المغرب الأوسط خلال العهد الحمادي وقبل تمركزها في بجاية وكذا الأسباب التي كانت وراء ظهور هذه الحركة ومدى أثرها على الازدهار الاقتصادي الذي شهدته المنطقة، وللإجابة عنها نطرح عدة تساؤلات فرعية منها :

ماهي العوامل التي ساعدت على ازدهار التجارة في الدولة الحمادية ؟ ، وماهي أهم المدن الحمادية التي تمركزت فيها النشطات التجارية ، وكيف ساهمت مسالكها في عملية التبادل التجاري الداخلي والخارجي؟ ، وماهي أهم أصناف التجار ، والنظم التجارية التي عرفتها الدولة الحمادية ؟.

3 – الدراسات السابقة :

ومن بين الدراسات السابقة التي قد تقاطعت مع موضوع دراستنا ننوه أن هناك دراسة لرحاب محمد كمال محمد أحمد المغربي "التجارة في عصر بني حماد(408-547هـ/ 1017- 1156م)،حيث قدمت فيها دراسة للتجارة في العهد الحمادي ككل ،اضافة إلى وجود بعض المقالات التي تتحدث عن بعض جوانب الموضوع في الملتقيات والمجلات العلمية .

4 – المنهج المتبع :

وقد اعتمدنا في دراستنا العلمية والمنهجية لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي حسب ما اقتضته طبيعة الموضوع ، خاصة عندما قمنا بوصف أهم المدن الحمادية من الناحية الجغرافية وما تمتعت به من امكانيات اقتصادية من خلال كتب البلدان والجغرافيا، بالإضافة إلى أهم الطرق والمسالك التجارية وبعض المصطلحات الاقتصادية المهمة .

5 – الخطة المتبعة :

قسمنا موضوع دراستنا إلى فصل تمهيدي وفصلين آخرين فضلا عن مقدمة وخاتمة حيث كان الفصل التمهيدي بعنوان الازدهار التجاري في الدولة الحمادية خلال(398- 460هـ/ 1007- 1067م) وتضمن تأسيس عاصمة الدولة "القلعة"

والعوامل المساعدة على الازدهار التجاري في دولة بني حماد ،لأن ذلك يساهم في فهم الموضوع أكثر.

أما الفصل الأول فقد خصصناه لدراسة الحركة التجارية في الدولة الحمادية ، حيث تطرقنا إلى أهم المدن التي كانت تبعة للدولة الحمادية ، ثم أشرنا بعدها إلى المسالك التجارية من طرق برية وبعض المراسي المهمة ، وبعدها تطرقنا إلى العلاقات التجارية التي ربطت الحماديين داخليا وخارجيا .

في حين خصصنا الفصل الثاني للحديث عن التجار وأهم النظم التجارية المتبعة حيث أدرجنا فيه استعراض لأهم أصناف التجار ،وكذا أنواع السلع المعروضة ثم بعدها ذكرنا أدوات التعامل التجاري من أسعار ونقود ، وموازين ومكاييل ثم ذكرنا أهم المنشآت التجارية التي ظهرت في الدولة الحمادية ، وأنهينا دراستنا بخاتمة تضمنت ما قد استخلصناه من نتائج للموضوع ، وقائمة للمصادر والمراجع التي أفادتنا في الدراسة مع بعض الملاحق الضرورية .

6 – الدراسة النقدية :

اعتمدنا في دراستنا على عدد معتبر من المصادر والمراجع ككتب البلدان والجغرافيا وكتب التاريخ وبعض الدراسات العربية والمترجمة بالإضافة إلى بعض الملتقيات والمجلات والدوريات .

1 – المصادر :

أ/ كتب الجغرافيا والبلدان :

-**البكري**(ت 487هـ /1094م):استخدمنا كتاب المسالك والممالك،الجزء المسمى" المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب" إذ يعتبر من أغنى المصادر التي

تحدثت عن دولة بني حماد كونه معاصر للدولة الحمادية فقد أمدنا بمعلومات حول جغرافية الدولة ومدنها وكذا أهم المسالك والمعابر التي ربطت فيما بينها وأهم السلع والمنتوجات مما يفسر اعتمادنا عليه في كل فصول البحث .

- **الادريسي**(ت 560هـ/1164م): من خلال كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وخاصة المجلد الأول ،وكذا الجزء المعروف بالمغرب وأرض السودان ومصر والأندلس فهما مصدران لا غنى عنهما لدارس أرض المغرب من الناحية الجغرافية وما تزخر به من خيرات طبيعية من جهة أخرى.

-**مؤلف مجهول**(ت القرن 6هـ/12م) الاستبصار في عجائب الأمصار : على الرغم من نقله للكثير من المعلومات عن البكري إلا أنه قد أفادنا في تقديم معلومات عن الجانب الزراعي لكل مدينة من المدن التي تطرقنا إليها .

2 – كتب التاريخ والحوليات :

-**ابن خلدون**(ت808هـ/1406م): اعتمدنا على كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر خاصة الجزء الأول والسادس إذ أفادنا في تقديم معلومات حول تأسيس الدولة واتخاذ القلعة عاصمة لها والتعريف ببعض أمراها ،كما استفدنا منه في تقديم مفهوم للتجارة والتجار وحتى الأسواق فهو يعتبر موسوعة تاريخية شاملة لتاريخ المغرب.

-**ابن الخطيب**(776هـ/1374م): وقد اعتمدنا على كتابه أعمال الأعلام القسم الثالث المتعلق بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط حيث أفادنا كثيرا بتقديم معلومات عن أهم ملوك الدولة في فترة دراستنا.

3 – كتب النوازل :

-**الونشريسي**(914هـ/1508م):المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب ،فهو مصدر مهم لدراسة الجانب الاقتصادي خاصة في المغرب الأوسط حيث استفدنا منه في ذكر بعض أصناف التجار.

ب / المراجع :

ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على عدة مراجع كان لها صلة وثيقة بالموضوع نذكر منها كتاب لرشيد بورويبة "الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها" إذ أنه يدرس الدولة الحمادية من كافة الجوانب حيث أفادنا كثيرا في جانب التعريف بالدولة الحمادية والمسالك التجارية وكذا العملات التي تداولها الحماديون ،ودراسة لعبد الحليم عويس بعنوان "دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري" استخدمناه في ذكر أهم العوامل التي ساعدت على الازدهار التجاري ، ودراسة لصالح بن قربة بعنوان المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي إلى سقوط دولة بني حماد تضمنت أهم العملات التي تداولها الحماديون .

ومن بين المقالات التي أفادتنا في البحث مقال لسمير مزرعي حول الطرق التجارية في المغرب الأوسط ودورها في تنشيط حركة التجارة ،وكذا بعض المقالات المنشورة ضمن الملتقيات والدوريات التارخية .

7 – الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهتنا في انجاز الموضوع نذكر المشكل الذي يعترض كل باحث مبتدأ من خلال إنجازه لمذكرة التخرج لأول مرة دون أن تكون لديه فكرة سابقة عن إنجاز المذكرة ، وكذا غياب المصادر والمراجع التي تناولت هذه الفترة المدروسة ، وغياب المادة العلمية حول الموضوع وإن وجدت فهي عبارة عن اشارات بسيطة تشير إليه .

المدخل التمهيدي :

الازدهار التجاري في الدولة الحمادية خلال:

(398 -460هـ/1007 -1068م)

- تأسيس القلعة
- عوامل الازدهار التجاري للدولة الحمادية

- تأسيس مدينة القلعة :

منذ تأسيس الدولة الحمادية ، وحدودها السياسية في تغير مستمر فبدايتها كانت حين أقدم حماد بن بلكين ، على اقتطاع ممالك المغرب لنفسه ما بين جبل الأوراس إلى تلمسان وماوية ، و اختط عاصمته المعروفة بالقلعة مجاورة دولة المرابطين و زناتة غربا ومملكة الزيريين شرقا[1] ، وإلى غاية وفاة محسن بن القائد كانت مدنها تشمل القلعة المسيلة وطبنة ، و الزاب وأشير ، وتاهرت ومرسى الدجاج ، وبلاد الزواوة و مقرة وبلزمة وسوق حمزة .

وفي عهد بلكين بن محمد ، خضعت مدينة فاس للسلطة الحمادية ، وفي عهد الناصر بن علناس ، أسست بجاية ، وأدخلت مدن أخرى تحت نفوذها كمليانة وقسنطينة ، و الجزائر[2] ، كما أعلن حاكم مدينة صفاقس حمو ابن مليل البرغواطي الطاعة للناصر وكذلك فعل أهل قصطيلية والقيروان وتونس[3] .

ويشير عبد الحليم عويس إلى أن حدود الدولة الحمادية في فترة حكم القلعة هي نفس الحدود التي غلبت على فترة حكم الدولة كلها فكان الحد الشرقي للساحل الجزائري هو بونة آخر أعمال قسنطينة و الحد الغربي الساحلي كان عند السيق ومن الجنوب ورقلة[4].

---

[1] – عبد الرحمن بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ط2 ، بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، 1384هـ – 1995م ، ج1 ، ص 265 .

[2] – رشيد بورويبة : الدولة الحمادية – تاريخها وحضارتها – الجزائر : منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، 1397هـ – 1977م ، ص 117.

[3] – سعيد دحماني : تاريخ الجزائر في القرون الوسطى من كتاب العبر لابن خلدون ، ط1 ، عنابة : الجزائر : منشورات بونة للبحوث والدراسات ، 1432هـ – 2011م ، ص304 .

[4] – عبد الحليم عويس : دولة بني حماد – صفحة رائعة من التاريخ الجزائري – ط2 ، القاهرة : دار الصحوة ، دار الوفاء ، 1411هـ – 1991م ، ص 96 .

وعلى هذا سوف نتطرق إلى ظروف تأسيس الدولة الحمادية وبضبط فترة حكم القلعة عاصمة الحماديين الأولى في المغرب الأوسط[1]، وأهم الملوك الذين تداولوا على حكم الدولة في هذه الفترة الممتدة ما بين 398هـ/1007م ،تاريخ اختطاط المدينة وحتى خرابها و الانتقال إلى بجاية سنة 460هـ/1067م .

يرجع تأسيس القلعة العاصمة الحمادية الأولى إلى الظروف التي كانت قائمة أيام الحكم الزيري في المغرب الأوسط إذ أن المنصور بن بلكين عقد لأخيه حماد على أشير والمسيلة التي كان يتداولها مع أخيه يطوفت وعمه أبي البهار[2]، وقد أولاه هذه المنطقة نظرا لصعوبتها وبعدها وحتى يتصدى لقبائل زناتة المناهضة له في جنوب المسيلة وغربها إلى وهران[3].

وكان شرطه أن ولاه أشير والمغرب الأوسط وكل بلد يفتحه ، وبذلك أسس مدينة القلعة التي حكمت حوالي القرن والنصف في المنطقة بجبل كيانة سنة 398هـ/1007م ، وهو جبل عجيسة وبه لهذا العهد قبائل عياض من عرب هلال ، فكان ينزل مرة بأشير ومرة بالقلعة متاخما بذلك ملوك زناتة أحيائهم البادية

---

[1] – أشار إليه البكري بقوله " تلمسان قاعدة المغرب الأوسط " ويحدده الادريسي بقوله أن مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط ، وعين بلاد بني حماد التي قد تمتد حتى طبرقة ، وأن بلاد السودان بامتدادها هي قفل بلاد المغرب فما وراء ذلك شرقا هو المغرب الأدنى ، وما وراء حد تلمسان غربا هو المغرب الأقصى الذي ينتهي عند مضيق الزقاق . ينظر : البكري ، أبو عبيد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ضمن كتاب : المسالك والممالك ، القاهرة : دار الكتاب الإسلامي ، د.ت ، ص 76 ؛ وموسى لقبال : المغرب الاسلامي ، ط2 ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981 ، ص 15.

[2] – ابن خلدون ، عبد الرحمن ابن محمد الحضرمي : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تح : خليل شحادة وسهيل زكار، بيروت : دار الفكر للطباعة ونشر وتوزيع ، 1431هـ – 2000م ، ج6 ، ص 227 .

[3] – رابح بونار : المغرب العربي – تاريخه وثقافته – ط2 ، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م ، ص 206 .

للضواحي[1]، وقد ورد وصف مدينة القلعة لدى العديد من الرحالة والجغرافيين ومنهم البكري المعاصر لها.

حيث يقول في هذا الصدد "هي قلعة كبيرة ذات مناعة وحصانة تمصرت عند خراب القيروان وهي مستقر مملكة صنهاجة وبهذه القلعة احتصن أبو زيد مخلد ابن كيداد من اسماعيل"[2] ، ونزل بموضع يعرف بالناضور وهو موضع من جنات القلعة كيانة وكذلك قلعة المرى وسمتها البربر المرى وإنما هو مرآة كانت منصوبة عليها في الزمان الأول[3].

أما الزهري فيعتبرها قلعة منيعة لأنها تقع في جبل منيف[4]، ويقول صاحب "الاستبصار" هي قلعة حماد وهي مدينة عظيمة قديمة لا تكمن بقتال[5] وعلى هذا أسست في سفح جبل المعاضيد في الحدود الشمالية لسهول الحضنة .

يشرف عليها من شمال جبل تاقربوست ، وله ارتفاع يبلغ ألف وأربعمائة وثمانية عشر متر من جهة الغرب ، و جبل قرين يبلغ ارتفاعه ألف و مائة وتسعون متر، ويحيط بها شرقا وادي فرج وكانت الطرق تخرج إليها من سائر الجهات وهي على مقربة من ميناء بجاية ومن المسيلة عاصمة بني حمدون والتي كانت ملتقى

---

[1] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ص227 .

[2] – البكري : المصدر السابق ، ص 49.

[3] - ابن حماد ، أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي : أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تح : التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، القاهرة : دار الصحوة للنشر، د.ت ، ص 73 .

[4] – الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: الجعرافية ، تح : محمد حاج صادق ، بورسعيد : مصر، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت ، ص 111.

[5] – مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الامصار– وصف مكة والمدينة ، و مصر وبلاد المغرب – تح : سعد زغلول عبد الحميد ، بغداد : منشورات دار الثقافية العامة ، د.ت ، ص167.

طرق القوافل الآتية من مالي والسودان والذاهبة إلى تيهرت والقيروان والجزائر ووهران من جهة أخرى هذا ما جعل مدنها تكتسب أهميتها التجارية [1].

كان امتداد الدولة في عهد حماد بن بلكين غربا إلى فاس ، وشرقا إلى تونس وجنوبا إلى الزاب وورقلة [2] ومنذ تأسيس الدولة الحمادية إلى غاية عهد الناصر بن علناس اتسع نطاق حكم الحماديين في البلاد بتأسيس دولة فتية كانت بدايتها على يد حماد بن بلكين بن زيري بن مناد الذي غير سياسته الخارجية بالانفصال عن الزيريين من جهة ونبذ طاعة العبيديين وأعلن الطاعة للعباسيين من جهة أخرى[3] .

تميز بالدهاء والفطنة حيث رويت له العديد من القصص التي تدل على ذلك ، حيث وصفه ابن الخطيب بقوله "كان حماد نسيج وحده وفريد دهره وفحل قومه ملكا كبيرا وشجاعا ثابتا، وداهية حصيف ، قرأ الكتب والفقه والجدل"[4] وقعت بينه وبين باديس خلافات من أجل أن يتنازل لابن هذا الأخير على مدينة قسنطينة والقصر الإفريقي غير أن الظروف كانت لصالح حماد بوفاة ولي العهد الزيري ، فبعث إليه قائلا "إن ولدك الذي طلبت له ما طلبت قد توفي غير أن الأمر لم يؤثر عليه "[5]

---

[1] – أنيسة بركات : محاضرات ودراسات – تاريخية وأدبية حول الجزائر– رويبة : الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين ، [2008م] ، ص 269 .

[2] – نفسه ، ص 268 .

[3] – اسماعيل العربي : دولة بني حماد – ملوك القلعة وبجاية – الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980م ، ص137.

[4] – ابن الخطيب ، أبو عبد الله لسان الدين : تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ضمن كتاب : أعمال الأعلام ، تح : أحمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء : المغرب : دار الكتاب للنشر وتوزيع ، 1964م ، ص 85 .

[5] – ابن عذارى ، أبو العباس أحمد بن محمد : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ج .س .كولان وليفي بروفينسال ، ط 3 ، بيروت : دار الثقافة ، 1983م ، ج1، ص 361 .

استمرت الحروب سجالا بين الطرفين إلى غاية وفاة حماد في شهر رجب بعد استكمال بناء دولته سنة 419هـ/1028م[1] وخلفه على ملك الدولة الحمادية في الفترة الأولى من حكم الدولة بني حماد عدة ملوك عرفت فترتهم الكثير من الاضطرابات في الجانب السياسي لكن رغم ذلك قد شهدت هذه الفترة ازدهارا اقتصاديا كبيرا كان من بينهم:

1- القائد بن حماد (419 - 446هـ/ 1028- 1054م):

كان سديد الرأي عظيم القدر شهدت فترة حكمه نوعا من الهدوء في علاقته مع الزيريين فقد انشغل عنه باديس بأعمال أخرى نظرا لمداهمة العرب له كما أنه خلع طاعة بني عبيد ودعى إلى بني العباس[2] ويذكر ابن خلدون أنه كان يلقب بشرف الدولة [3].

2- محسن ابن القائد (446 - 447هـ/ 1054- 1055م):

من الأسباب التي ساهمت في ضعفه أنه لم يتبع وصايا والده في سياسة الحكم، ودخل في نزاع مع أبناء عمومته على المغرب أغتيل على يد ابن عمه بلكين بن محمد بن حماد، دامت ولايته ثمانية أشهر وثلاثة وعشرون يوما وتوفي في ربيع الأول 447هـ/1055م[4].

---

[1] – ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص 86 .

[2] – نفسه ، ص 87 .

[3] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص 229 .

[4] – ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص 87 .

3- بلكين بن محمد بن حماد : (447 - 454هـ/ 1055- 1062م)

كان شجاعا جريئا على العظائم ، سفاكا للدماء ، حارب قبيلة زناتة وتحرك ضد يوسف بن تاشفين غير أنه لم يتمكن منه [1].

4- الناصر بن علناس بن حماد : (454 -481هـ/ 1062- 1088م):

من أهم الشخصيات التي حكمت دولة بني حماد ،عني كثيرا بالعمار فقد اختط مدينة بجاية ونسبها لنفسه[2] وتغلب على الثوار،كماحافظ على الممالك الغربية وتوسع في الجهات الشرقية وثبت أركان الدولة ، توفي في سبعة جمادى الأولى ببجاية ودفن بها [3].

- عوامل الازدهار التجاري للدولة الحمادية :

إن الازدهار التجاري يتحقق دائما انطلاقا من تجارة[4] ناجحة تتسبب فيها عدة عوامل مختلفة ، فهي محاولة للكسب بتنمية المال بشراء السلع بالرخص وبيعها

---

[1] – ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص 87 .

[2] – محمود شيت خطاب : قادة الفتح الاسلامي – قادة فتح المغرب العربي– ط7 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1404هـ – 1984م ، ج 2 ، ص 50 .

[3] – مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تق : محمد الميلي ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ، د.ت ، ج2 ، ص 232 .

[4] – تجر– يتجر– تجرا – وتجارة : باع وشرى ، وكذلك إتجر وهو افتعل ، والعرب تسمي بائع الخمر تاجرا. ينظر : ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، بيروت : دار صادر، د.ت ، مج4 ، ص89.

بالغلاء مهما كان نوع هذه السلعة [1]، إذ كانت هذه التجارة تشمل نقل السلع والمنتجات الفائضة عن الحاجة إلى مناطق أخرى في حاجة إليها[2] .

لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾[3] ولهذا تظافرت عدة عوامل وراء الازدهار التجاري الذي شهدته الدولة الحمادية أيام كانت القلعة عاصمة لها فهي في حد ذاتها كانت رواقا تجاريا هاما في المنطقة.

فقد امتد تأثيرها التجاري إلى المدن التابعة لها سياسيا سواء كانت المدن الداخلية القريبة منها، أو المدن البعيدة عنها من حيث المسافة ،ودليل ذلك البنيان والأسوار التي وجدت بها فقد كثرت فيها المساجد والفنادق فاستبحرت في العمارة واتسعت في التمدن ورحل إليها من الثغور القاصية والبلد البعيد طلاب العلوم وأرباب الصنائع لنفاق أسواق المعارف والحرف والصنائع بها[4] .

1-العامل السياسي: تمثل في الظروف السياسية المحيطة بالدول المجاورة كالزيريين شرقا والمرابطين غربا وسياسة بني حماد المسالمة مع الفئات الاجتماعية

[1] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ج1 ، ص494.

[2] – اسماعيل سامعي : معالم الحضارة العربية الاسلامية – مدخل ، نظم ، العلوم، الزراعة والصناعة ، اجتماعيات عمارة وفنون ، تأثيرات – بن عكنون : الجزائر : منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م ، ص137.

[3] – سورة النساء : الآية 29.

[4] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص227.

وحتى مع النصارى[1] ، وبهذا عرفت الدولة الحمادية استقرارا اقتصاديا حقيقيا لا سيما في عهدي القائد وبلكين بن محمد، انتقلت فيه من البداوة إلى أسباب النعم والترف[2].

كما أن انفصال الفاطميين عن الزيريين ، كان له أثره المباشر على الأوضاع الاقتصادية وخاصة حينما أصدر أمراء القيروان في سنة 441هـ 1049م مرسوما يحرم تداول العملة الفاطمية في أملاكهم ، فقد كان لهذا التحريم أثرا بالغ الضرر بالتجارة بين مصر وبين سوسة وصفاقس والمهدية، كما أنه ربما قلل من الوساطة التي كان يقوم بها تجار المغرب في التجارة الدولية بالبحر المتوسط لكنه كان في نفس الوقت لصالح الحماديين حيث انتقلت التجارة إلى أملاكهم و بذلك احتلت الدولة الحمادية المكانة الأولى في المغرب[3].

اعتناء ملوك الدولة بحفظ أمن بلادهم واهتمامهم بالقضاء على الثورات الداخلية وصد الهجومات الخارجية وتأمين الطرق، واستثمار خيرات البلاد فنشطت الفلاحة ،وكثرت المزارع ، وغرست البساتين بالأشجار والأزهار وازدهرت الأسواق ونفقت بمختلف البضائع وتعددت الصنائع والحرف[4].

---

[1] – عبد الحميد حاجيات وآخرون : كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط ، عين النعجة : الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، [2007م] ، ص149.

[2] – نفسه ، ص145.

[3] – أرشيبالد ر. لويس : القوى البحرية والتجارية – في حوض البحر المتوسط 500– 1100م ، تر: أحمد محمد عيسى ومحمد شفيق غربال ، القاهرة ، نيويورك : منشورات مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، د.ت ، ص385.

[4] – أنيسة بركات : المرجع السابق ، ص270 .

2- عامل الهجرة الخارجية: لعبت الهجرة الهلالية دورها في خراب القيروان ونهايتها وبالتالي جاء دور الحماديين لخلافة المكانة ، فبعد حصار المدينة أشار المعز على الرعية بالانتقال إلى المهدية و بعدها افترقوا في سائر البلاد وفي أول شهر رمضان 449هـ نهبت العرب القيروان[1] فقد تشتت جموع السكان وهاموا على وجوههم وتفرقت مجامع العلم والأدب وكان حظ المغرب الأوسط ،الدولة الحمادية من هؤلاء المهاجرين كبيرا حيث كانت وجهتهم إلى القلعة والمدن الحمادية الأخرى[2].

كما نشير إلى أنه و بالذات في هذه الفترة استقبلت مدينة القلعة العاصمة العديد من الوافدين من المغربين الأوسط والأقصى ومن الأندلس وصقلية، فانتقل إليها من القيروان جالية كبيرة من السكان والتجار ، وأصحاب رؤوس الأموال والحرف وطلاب العلم سنة 405هـ- 1014م ولا سيما أثناء الحرب الحمادية البادیسية [3].

كما جاء سكان من مدن زيرية أخرى غير القيروان ومهاجرون من الأندلس فارين من الحرب الأهلية بقرطبة والمعروفة بالفتنة البربرية والتي عاد إثرها بعض أفراد عائلة زيري ابن مناد ، كما جاء البعض من سكان صقلية حينما سقطت في يد

---

[1] – النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح : عبد المجيد ترحيني ، بيروت : منشورات محمد علي بيضون ، د.ت ، ج 24 ، ص120.

[2] – محمد الطمار: الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1983م، ص136.

[3] – عبد العزيز فيلالي : "قلعة بني حماد الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن 5هـ/ 11م" ، ضمن أعمال الملتقى الوطني الأول حول الدولة المركزية في قلعة بني حماد الاشعاع الفكري والثقافي ، المنعقد بالمسيلة ، بتاريخ 26 27 أفريل 2005م ، منشورات جامعة المسيلة ، الجزائر، 2005 – 2006م ، 19.

النورمان فكل هذه الفئات السكانية ساهمت بشكل أو بآخر في التطور الحضاري الذي شهدته دولة بني حماد.[1]

3- العامل الجغرافي : ساهم الموقع الاستراتيجي المهم على جلب الحركة التجارية، فقد كانت مملكة بني حماد تشتمل على أرض طيبة وجبال جالبة للأمطار وأودية حافظة لها[2] وسواحل طويلة ومراسي وأسواق كما ارتبطوا بعلاقات تجارية عديدة نشطوا فيها[3].

واضافة إلى هذا كله فإن الدولة الحمادية تتموقع في المغرب الأوسط وهذا ما ساعدها على الازدهار، باعتبار هذا الأخير مركز تجاري هام ومنفذ رئيسي إلى الأقاليم الجنوبية والمغربين الأدنى والأقصى بحكم أنه بوابة المغرب الاسلامي نظرا لشساعته وطبيعة مدنه وأقاليمه المتنوعة من حيث التضاريس الجبلية والسهلية والهضاب مما ينعكس على التنوع في المنتجات والمحاصيل الزراعية ، كما أنه وبحكم انحصاره بين المغرب الأقصى والأدنى وبلاد السودان فلابد من أن تكون طرقه دليلا وممرا للعبور إلى حواضر المغرب الاسلامي كفاس والقيروان وميورقة والمرية [4].

وهذا دليل يثبت أن عاصمة الحماديين في هذه الفترة كانت طرقها وطرق مدنها التابعة لها سياسيا قبلة تستقطب الحركة التجارية من مختلف البلدان ودليل ذلك ما قاله البكري: "هي اليوم مقصد التجار وبها تحل الرحال من العراق والحجاز ومصر والشام وسائر البلاد وهي اليوم مستقر مملكة صنهاجة" [5].

---

[1] – عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص19.

[2] – مبارك بن محمد الميلي : المرجع السابق ، ص259.

[3] – عبد الحميد حاجيات وآخرون : المرجع السابق ، ص149.

[4] – مزرعي سمير : " الطرق التجارية في المغرب الأوسط ودورها في تنشيط الحركة التجارية " ، دورية كان التاريخية ، ع28/ ، يونيو 2015م ، ص126.

[5] – البكري : المصدر السابق ، ص49 .

الفصل الأول:

الحركة التجارية في الدولة الحمادية

المبحث الأول : المدن التجارية

المبحث الثاني : المسالك التجارية

أ/ الطرق

ب/ المراسي

المبحث الثالث: العلاقات التجارية الحمادية

أ/ الداخلية

ب/ الخارجية

تتوفر أي دولة على شبكة من الطرق التجارية لتأمين حركة نقلها داخليا وخارجيا في القديم و الحديث وهذه الشبكة تتكون من مدن ومسالك تنشط الحركة من خلالها ، لذلك نجد أن دولة بني حماد في هذه الفترة من حكم القلعة سياسيا للدولة، كانت مزدهرة بفضل شبكة المواصلات التي تملكها مما ساعد على ازدهار اقتصاد الدولة وعلى هذا سوف نتطرق إلى هذه المدن وبعض المسالك التي كانت تعبر منها القوافل التجارية .

المبحث الأول : المدن التجارية.

عرفت المدن التي كانت تابعة لقلعة بني حماد[1] ، بازدهارها وغناها الإقتصادي خاصة الجانب التجاري وهذا بفضل ما تملكه من منتوجات زراعية وأخرى صناعية وحتى الطرق والمسالك التجارية ساهمت بدورها في تسهيل عملية تبادل السلع فيما بينها ومن بين هذه المدن نذكر ما يلي :

1- المسيلة : مدينة من بلاد الزاب[2] بالمغرب قريبة من قلعة بني حماد[3] وهي مدينة مستحدثة ، استحدثها علي ابن الأندلسي في ولاية ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب [4] سميت أيضا بالمحمدية نسبة إلى أبي القاسم محمد بن المهدي الذي نزل بها سنة 315هـ [5] فالمدينة محصنة بسور من طوب ويوجد بها

---

[1] – ينظر : الملحق رقم 01 ، ص 66 .

[2] – هي على طرف الصحراء ، سميت بلاد الجريد وهي مثلها في حر هوائها وكثرة نخلها وهي مدن كثيرة وأنظار واسعة وعمائر كثيرة . ينظر: مؤلف مجهول : الاستبصار، ص 171.

[3] – الحميري ، محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : حسان عباس ، ط1 ، بيروت : منشورات مكتبة لبنان ، 1975م ، ص 558.

[4] – الادريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله ابن ادريس الحمودي الحسني : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، القاهرة : منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، 1422هـ – 2002م ، مج1 ، ص 254.

[5] - ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله : معجم البلدان ، بيروت : دار صادر، 1397هـ – 1977م ، مج 5، ص 130.

وادي يسمى سهر فيه ماء عظيم والكثير من المزارع[1] ،حيث كان الجانب الاقتصادي مزدهر لاشتهارها بالأسواق والحمامات [2].

لذلك نجدها عامرة بالناس والتجار، وبها الكثير من السمك الصغير الذي يصل طوله الشبر، لا يوجد مثله في الأرض المعمورة ، وكان يحتمل منه الشيء الكثير القلعة [3].

2- طــبنة : هي مدينة قديمة[4] تقع في طرف افريقية مما يلي المغرب قام بفتحها موسى بن نصير، حيث يوجد بها سور مبني بالطوب ، استجدها عمر بن حفص المهلبي المعروف بهزادمرد سنة 454هـ[5] وصفها البكري أنها مدينة كبيرة كان يسكنها يسكنها العرب والعجم وبها جداول من المياه العذبة والعديد من الأسواق[6].

وهذا الذي جعلها تتطور وتزدهر اقتصاديا ،حيث كان بها صهاريج كبيرة بمثابة السدود تجمع فيها المياه وتستعمل في سقي المزروعات[7] مما جعلها تنتج انتاجا وفيرا في في مختلف المزروعات [8] كما كانت تجارتها الداخلية رائجة نظرا لكثرة أسواقها ومنتجاتها المختلفة[9].

---

[1] - ابن حوقل ، أبو القاسم النصيبي : صورة الأرض ، بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، 1992م، ص 85.

[2] - الحميري : المصدر السابق، ص558.

[3] - الادريسي : المصدر السابق ، ص254.

[4] - ابن حوقل : المصدر السابق ، ص 85 .

[5] - ياقوت الحموي : المصدر السابق ، مج4 ، ص21 .

[6] - البكري : المصدر السابق ، ص ص 50 ، 51.

[7] - الطيب بو سعد : " دور علماء طبنة في العصور الاسلامية الوسطى" ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع3/ ، 2008م ، ص2 .

[8] - صالح بن قربة وآخرون : تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، 2007م ، ص247.

[9] - الطيب بو سعد : المرجع السابق ، ص02.

3- مقـــرة : مدينة بالمغرب قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طبنة ثمانية فراسخ وينسب اليها عبد الله بن محمد بن الحسن المقري[1] ويرجع الاهتمام بهذه المدينة إلى العهد الروماني والبيزنطي ، وعندما كانت طبنة عاصمة الزاب كانت مقرة تابعة لها لكن عند تأسيس مدينة المسيلة من طرف الفاطميين ، وأيضا عند تأسيس قلعة بني حماد أصبحت مرتبطة بمدينة المسيلة [2] وفيها الكثير من المزارع والحبوب[3].

4- نقاوس : مدينة قديمة بناها الرومان ، محاطة بأسوار عالية مبنية من الحجر تغطيها من كل الجوانب بساتين كثيرة وأشجار مثمرة ثمارها تعتبر أحسن ما في افريقيا [4] كان يتجهز بها إلى المدن المجاورة لها، وبها سوق قائمة[5].

5-تيهرت(تاهرت) :مدينة في الغرب الأوسط ويقال من افريقية[6]، وهي اسم لمدينتين لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب واحدة تسمى تاهرت القديمة والأخرى تاهرت الحديثة بينها وبين المسيلة ستة مراحل[7]، وكانت المدينة القديمة عامرة فيها المـــزارع وجميع الغلات وعيون متدفقة يستعملونها لـــري البساتين والأشجار[8] حيث أشـــار إلى

---

[1] - ياقوت الحموي : المصدر السابق ، مج5 ، ص175.

[2] - حساني مختار : الحواضر والأمصار الاسلامية الجزائرية ، عين مليلة : الجزائر: دار الهدى ، [2011م] ، ج1 ج1 ، ص74 .

[3] - الادريسي : المصدر السابق ، ص263 .

[4] – مارمول كربخال : افريقيا ، تر : محمد حجي وآخرون ، الاسكندرية : منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1409هـــ – 1989م ، ج2 ، ص 383.

[5] – الادريسي : المصدر السابق ، ص 264 .

[6] – القلقشندي ، أبو العباس أحمد : صبح الأعشى ، القاهرة : دار الكتاب الخديوية ، 1333هـــ – 1915م ، ج5 ، ص 111.

[7] – ياقوت الحموي : المصدر السابق ، مج 2، ص07 .

[8] – مـــقـــديش ، محمود : نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح : علي الزواري ومحمد محفوظ ، ط1 ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1988م ، مج1 ، ص87.

ذلــك المقدسي بقوله : "التفت بها الأشجار وغابت في البساتين ونبعت حولها الأعين" [1] وهي بذلك عظيمة ذات تجارة واسعة[2] .

6 – سوق حمزة : مدينة أسسها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب[3] تعرف حاليا بالبويرة وعليها سور وخندق ولها آبار عذبة تابعة لصنهاجة ، تخرج من حمزة إلى بلياس[4] .

7– مرسى الدجاج : مدينة كبيرة لها حصن دائر بها وعدد سكانها قليل ربما فروا عنها خوفا من قصد الأساطيل[5] فهي على شبه جزيرة يحيط بها البحر من ثلاث جهات [6] وعليها سور من غربها الى شمالها ويعتبر هو المدخل لها و قريبة من مدينة أِشير[7] ولها أرض واسعة وزراعات متصلة واصابة أهلها في زروعهم وكانت حنطتهم متنوعة [8] تباع بالثمن اليسير وكانت تحمل منتوجاتهم إلى أقاصي المدائن والأقطار[9] .

.

[1] – المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2، ليندن : مطبعة بريل ، 1909م، ص288 .

[2] – مؤلف مجهول : حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح : يوسف الهادي ، ط1، القاهرة : الدار الثقافية للنشر، 1419هـ – 1999م ، ص 134.

[3] – البكري : المصدر السابق ، ص 65 .

[4] – صالح بن قربة وآخرون : المرجع السابق ، ص254.

[5] – الادريسي : المصدر السابق ، ص 259 .

[6] – صالح بن قربة وآخرون : المرجع السابق ، ص 255 .

[7] – الحميري : المصدر السابق ، ص 539 .

[8] – الادريسي : المصدر السابق ، ص 259 .

[9] – مقــديش محمود : المصدر السابق ، ص91.

8 – بسكرة : بلدة بالمغرب من نواحي الزاب بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان[1] وصفها البكري وصفا دقيقا بقوله :" كورة بها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة وهي مدينة كثيرة النخل وأصناف الثمار و مسورة عليها خندق وحواليها بساتين"[2] يشق غابتها نهر نهر كبير يسقي البساتين والنخيل[3] فناحية المدينة تنتج كميات كبيرة من التمور اشتهر منها الكبسا واليار ي الذي خصص للخلفاء الفاطميين ، أما الملح فاشتهرت به المدينة خلال القرن الحادي عشر ميلادي فقد كان يستعمل في مطابخ وقصور القيروان لطعام الخليفة[4].

9 – أشيـــر: بناها زيري بن مناد[5] سنة 324هـ/935-936م في مكان به عيون من الماء قريبة من مقر اقامته في ذلك الوقت[6] .

أصبحت تعرف بأشير زيري ، عبارة عن مدينة قديمة بني لها صور لتحصينها محاطة بها جبال عالية وداخلها يوجد عينان[7] وقد اختطها للتحصن فيها وأسكن الناس بها ورحل اليها العلماء والتجار وأهل تلك النواحي استقل حماد بحكمها سنة 387هـ أيام باديس لكن سرعان ما انتهى الدور الذي كانت تلعبه بقيام القلعة ، غيرأنها بقيت تابعة للدولة الحمادية كمدينة هامة[8].

---

[1] – ياقوت الحموي : المصدر السابق ، مج1 ، ص422.

[2] – البكري : المصدر السابق ، ص53.

[3] – مؤلف مجهول : الاستبصار، ص173.

[4] – صالح بن قربة وآخرون : المرجع السابق، ص244.

[5] – هو زيري بن مناد الصنهاجي الحميري أول من ملك الصنهاجيين بالمغرب الأوسط وهو الذي بنى مدينة أشير واليه تنسب . ينظر: الزركلي ، خير الدين : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط15 ، بيروت : دار العلم للملايين ، ماي 2002م ، ج3 ، ص63.

[6] – الهادي روجي ادريس : الدولة الصنهاجية – تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى القرن 12م – تر : حمادي الساحلي ، ط1 ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1992م ، ج2 ، ص94.

[7] – مؤلف مجهول : الاستبصار، ص170.

[8] – عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص ص 87 ، 88.

10- قسنطينة : مدينة وقلعة يقال لها قسنطينة الهواء وهي قلعة كبيرة جدا حصينة عالية لا يصلها طير إلا بجهد [1] قديمة عامرة آهلة ذات حصانة تتوفر على ثلاثة أنهار تخرج من عيون تعرف بعيون أسفار وتقع هذه الأنهار في خندق بعيد[2] كثيرة الزرع والبساتين والفواكه[3] ،برزت كمدينة تجارية مزدهرة في العهد الحمادي الأول في القرن القرن الحادي عشر ميلادي لقول البكري : "أنها كانت لقبائل من كتامة وبها أسواق جامعة ومتاجر رابحة"[4] .

نجد أن معظم مدن المغرب الأوسط كانت مركزا تجاريا كبيرا وذلك من خلال توفرها على منتوجات زراعية وصناعية وكانت معظم هذه السلع تصدر ، حيث أن هذه المدن ساهمت في تشجيع هذا الجانب [5].

لذلك كانت تتبادل السلع التي كانت تتوفر فيها فمثلا نجد أن المسيلة كانت تصدر منتوجاتها للمدن الداخلية والخارجية ، لأن سلعها كانت تزيد عن حاجة أهلها كالكروم والسفرجل الذي كان يحمل إلى القيروان وغيرها من السلع [6].

---

[1] – ياقوت الحموي : المصدر السابق ، مج4 ، ص349.

[2] – البكري : المصدر السابق ، ص63.

[3] – مؤلف مجهول : الاستبصار، ص166.

[4] – البكري : المصدر السابق ، ص63.

[5] – صالح بن قربة وآخرون : المرجع السابق ، ص 206 .

[6] – ابن حوقل :المصدر السابق ، ص 85.

المبحث الثاني : المسالك التجارية

أ/الطرق البرية : استعملت هذه الطرق في تسهيل عملية المبادلات التجارية بين مختلف مدن الدولة الحمادية[1] ونذكر ومنها:

1- الطرق التي تخرج من قلعة بني حماد : وحسب ما ورد في كتاب الرحالة هناك ثلاثة طرق رئيسية تخرج من القلعة اثنتان تتجهان نحو القيروان والثالثة نحو تنس ، زيادة على الطريق المتجه إلى بجاية .

– طريق من القيروان إلى مدينة القلعة: تخرج من القيروان إلى واد الرمل[2] ثم قرية مسكيانة[3] ومنها إلى مدينة بغاية ومنها إلى مدينة قساس وتسير من هناك إلى بلزمة ولمزاته ثم نقاوس ثم مدينة طبنة ، ومنها إلى مدينة مقرة والقلعة ، ومن بغاية إلى بسكرة أربعة أيام[4].

– طريق القيروان الثاني : فينطلق من القيروان إلى مدينة أبة ثلاثة أيام هي مدينة أولية يكون بها الزعفران الجيد منها إلى نهر ملان ثم مدينة تادميت[5] ثم مدينة تيفاش والقصر الافريقي وواد يعرب بوادي الدنانير، ومنها إلى مدينة تيجيس[6] التي لعبت دورا مهما أيام الزيريين .

---

[1] – ينظر : الملحق رقم 02 ، ص 67.

[2] – قرية زيتونها كثير ورمالها حمر. ينظر : البكري : المصدر السابق ، ص49.

[3] – قرية بقرب مجانة المطاحن عند نهر ملاق ، وبقرب بغاية وهي مدينة عامرة قديمة أزلية بها زروع .ينظر: الحميري : المصدر السابق ، ص558.

[4] – البكري : المصدر السابق ، ص ص 49 ، 53.

[5] – مدينة في مضيق بين جبلين في سند وعر ولها مزارع واسعة . ينظر : نفسه ، ص53.

[6] – مدينة شامخة البناء كثيرة الكلاء . ينظر : نفسه ،ص53.

وفي هذا العهد الحمادي كثر فيها البناء والكلأ ومنها يدخل المسافر إلى بلاد كتامة حيث يصل إلى مدينة توبوت ومن ثمة مدينة تابسلكي[1] .

ومدينة تامسلت هي مدينة جليلة الزرع والدرع ، ثم مدينة دكمة وهي على نهر كبير ذات مزارع ومسارح بعدها مدينة الغدير حتى تصل هذه القوافل التجارية إلى القلعة [2].

– نذكر أن الطريق الذي يرجع إلى تنس فإنه يمر بمدينة المسيلة ونهر الجوزة وأشير مرورا بسوق هوارة وكرّام على نهر مليانة[3] وعين الدفلة وبني واريفن وغيرها من المدن القريبة[4] .

– الطريق الذي يؤدي من بجاية إلى القلعة مرورا بعدّة مراكز تجارية حيث يمر هذا الطريق بسوق الأحد وحصن تاكلات[5] وسوق الخميس وحصن بكر وحصن وارفوا وحصن الحديد والشعراء وقصر بني تراكشي وتاورت والباب والسقائق والطماطة وسوق الاثنين وحصن تافلكات وتازكا وقصر عطية[6] .

2- الطرق التي تخرج من مدينة قسنطينة: توجد بها ستة طرق :

---

[1] – مدينة صغيرة في جبل يسمى أنف النسر ومنها إلى النهرين . ينظر : البكري : نفسه، ص54.

[2] – صالح بن قربة وآخرون : المرجع السابق ، ص 245.

[3] – مدينة في آخر افريقية ، رومية قديمة بها أنهار وآبار . ينظر : البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الله الحق : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : مختصر معجم البلدان لياقوت ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 ، بيروت : دار الجيل ، 1412هـ –1992م ، مج1 ، ص1310.

[4] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 143.

[5] – حصن منيع وهو على شرف مطل على وادي بجاية وبه سوق قائمة . ينظر : الادريسي : المصدر السابق ، ص262.

[6] – عبد الحميد حاجيات وآخرون : المرجع السابق ، ص 152.

– طريق تؤدي إلى بغاية التي تقع على ثلاث مراحل ، وطريقان تتجهان نحو بجاية احداهما تمر على جيجل والأخرى بأبرس والطريق الرابعة تؤدي إلى مدينة القل[1] .

وتمر بقلعة بشر، وتيفاش وقالمة والقصرين ودور مدين.بينما الطريق الخامسة فإنها تؤدي إلى سطيف والسادسة تؤدي الى جيجل وتمر بالنهر وقرية بني خلف وحصن كلديس وجبل سحاو ووادي شال وسوق بني زنداوي وتالة والمغارة ومسجد بهلول والمزارع [2].

– **الطرق تخرج من مدينة المسيلة** : وهي خمسة طرق :

– طريقان يؤديان إلى القيروان[3] احداهما تمر بدكامة حيث تلتقي بالطريق التي تربط مابين قلعة بني حماد والقيروان والأخرى تمر بمقرة أين تلتقي بالطريق الذي يصل إلى قلعة بني حماد.

– أما الطريق الثالثة فتتجه نحو تاهرت وأشير و مدينة ماما وقرية دارست و الطريق الرابعة تؤدي إلى مدينة سطيف وتمر بالغدير.

– الطريق الخامسة : تتجه نحو تنس وتمر بأشير وقرية ريغة وكزناية [4] ومليانة والخضراء وقرية بني واريفن.[1]

---

[1] – قرية عامرة وكانت في سالف الدهر مدينة عامرة والآن هي مرسى . ينظر : الادريسي : المصدر السابق ،ص269.

[2] – حساني مختار : تاريخ الجزائر الوسيط ، عين مليلة : الجزائر : دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2013م ، ج5 ، ص62 .

[3] – مدينة تم بنائها على يد عقبة بن نافع الفهري سنة ستين ، كان عليها سور من لبن وطين ، بها أودية ومنازل وقصور. ينظر : اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب : البلدان ، ليندن : مطبعة بريل ، 1860م ، ص ص 136، 137.

[4] – حصن أزلي له مزارع وأسواق وهو على نهر الشلف وله سوق يوم الجمعة يقصده بشر كثير. ينظر : الادريسي : المصدر السابق ، ص253.

4- الطرق التي تخرج من مدينة أشير: وهي التي كانت من ضمن المدن التي أصبحت تابعة لحماد بن بلكين بعدما كانت عاصمة لأبناء عمومته ومنها أربع طرق :

- طريق تنس الأولى تمر بسوق هوارة وسوق كرّام ومليانة والخضراء[2] .

ومدينة بني واريفن والطريق الثانية تمر بمليانة ومدينة الشلف ومدينة جليداس أما طريق الجزائر فكانت تمر بالمدية وقزرونة قرب البليدة الحالية[3]، في حين أن طريق مرسى الدجاج تخرج من أشير إلى قرية شعبة إلى مدينة حمزة و جبل بلياس وصولا إلى مرسى الدجاج[4].

غير أنه يوجد في الدولة الحمادية إلى جانب هذه الطرق البرية أساليب أخرى لتسويق البضائع المهمة على غرار الخشب والقمح والمنتوجات الصناعية الأخرى نذكر منها المراسي.

ب/المراسي:

- **مرسي أسلن ومرسى الماء المدفون** : فالأول عبارة عن مدينة حصينة لها سور عظيم وفيها حياة وبساتين كثيرة ولها مرسى مأمون وآمن وأهم مورد فيها هو الماشية بينما الثاني يبعد عنه ثلاثة عشر ميلا به عيون ومنازل ويقابله من برّ الأندلس مراسي الذهب[5].

---

[1] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص ص 143، 144.

[2] – مدينة صغيرة حصينة على نهر صغير عليه عمارات متصلة وكروم وبها من السفرجل ، لها سوق . ينظر : الادريسي : المصدر السابق ، ص253.

[3] – بورويبة رشيد : المرجع السابق ، ص 144.

[4] – البكري : المصدر السابق ، ص65.

[5] – عبد الحميد حاجيات وآخرون : المرجع السابق ، ص154.

– **مرسى وهران :** مدينة ساحلية تقع على ضفاف البحر وعليها سور تراب وبها أسواق وصنائع كثيرة وتجارتها نافقة وهي تقابل مدينة المرية من ساحل بحر الأندلس يقع المرسى الكبير على مقربة منها وهو مستور من الريح وليس له مثال في مراسي البحر في المنطقة[1].

ويليه إلى الشرق مرسى عين الفروخ ، وهو شتوي مأمون وله آبار بينه وبين وهران أربعون ميلا حيث يقابله من برّ الأندلس مرسى مدينة قصر الفلوس ويليه مرسى مغيلة بني هاشم ، ووهران بناها جماعة من الأندلسيين البحريين بسبب هذا المرسى ، بالاتفاق مع قبائل البربر المجاورين لها ، وهي مدينة كثيرة البساتين والثمار لها ماء سائح ولها نظر كبير فيها آثار قديمة [2].

– **مرسى شرشال :** مرسى قديم يعود إلى الرومان وكانت مدينة شرشال غير مؤهولة ، لها ميناء قديم وفيها رباطات يجمع إليها في كل عام خلق كثير[3].

من شرشال إلى طرف البطال وهو خارج في البحر اثنا عشر ميلا ويقابل هذا الطرف جزيرة في البحر[4] ويذكر صاحب كتاب "الاستبصار" أن شرشال مدينة كبيرة فيها آثار، غير مسكونة وفيها بنيان عجيب ، يقابله من الأندلس مرسى آلاقنت[5] .

– **مرسى الخرز:** وهو موضع معمور على ساحل افريقية بينه وبين بونة ثلاثة أيام كان في عهد الحماديين منطقة صناعية لصناعة المراكب الحربية والسفن والزوارق ، يعرف بصيد المرجان وهو شجر في البحر مستحجر، يخرج منه أبيض اللون لين فإذا

---

[1] – الادريسي : المصدر السابق ، ص252.

[2] – نفسه ، ص252.

[3] – مؤلف مجهول : الاستبصار، ص134.

[4] – عبد الحميد حاجيات وآخرون : المرجع السابق ، ص155.

[5] – مؤلف مجهول : الاستبصار، ص132.

ضرب الهواء إحمر وصلّب ، كانت تجارة هذا النوع من المرجان واسعة تمارس من قبل السماسرة [1] ويقول ابن حوقل: " مرسى الخرز قرية نبيلة لمكان المرجان و حضور من يحضرها من تجار ولا أعرف في شيء من البحار له نظيرا في الجودة"[2].

- المبحـــث الثالث : العلاقات التجارية .

عرفت الحركة التجارية نشاطا كبيرا بسبب كثرة المنتجات الفلاحـــية والصناعية في بعض المدن الحمادية ، وكـــنتيجة لهذا الازدهار قامت عدة عمليات ومبادلات تجارية سمحت بربط علاقات تجارية فيما بينها سواء كانت داخليا أو خارجيا .

أ/ العلاقات الداخلية :

كانت البضائع تباع في أسواق المدن و القرى ، وهـــذه الأسواق قد نجدها داخل المدن أو خارجها[3] فـــفي مدن الجزائر وقسنطينة والمسيلة قامت أسواق عامرة بها طرق مواصلات متنوعة ساعدت على احداث تكامل اقتصادي داخلي للدولة من خلال تبادل منتجاتها فيما بينها [4] فطبنة غنية بما تـــنـــتجه من محاصيل زراعية وتقع في مفترق الطرق الداخلية المؤدية بين الزاب و الأوراس ، والمسيلة بدورها دعمت التجارة الداخلية بين المدن والريف بفضل موقعها [5] إذ أن تجارها كانوا ينقلون السمك الذي تميزت بإنتاجه إلى القلعة التي تبعد عنها حوالي اثنى عشر ميلا [6].

---

[1] – عبد الحميد حاجيات وآخرون : المرجع السابق ، ص155.

[2] – ابن حوقل : المصدر السابق ، ص76.

[3] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص ص 149 ، 150 .

[4] – عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص227 .

[5] – عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص 20 .

[6] – الادريسي : المغرب وأرض السودان والأندلس ضمن كتاب : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ليندن : مطبعة بريل ، 1866م ، ص 86 .

كما أن مدينة جزائر بني مزغـــنة اشتهرت بتجارتها الرابحة وكثرة الأسواق بسبب تنوع الانتاج من حنطة وشعير وعسل وسمن وغيرها من المنتجات حيث يقوم تجارها بنقلها إلى سائر البلاد والأقطار المجاورة لهم ونفس الشيء في مرسى الدجاج الذي تحمل منتجاته من لحوم والتبن بالخصوص إلى سائر الأقطار وأقاصي المدن والأمصار[1].

ب/ العلاقات التجارية الخارجية:

1- الدولة الزيرية : كان للحماديين علاقات تجارية مع الدولة الزيرية حيث أنهم كانوا يبيعون لهم خشب غابات جبال الرحمان[2] وهي جبال كبيرة عالية مشرفة على البحر قريبة من مرسى الزيتونة ومن مدينة القل[3] ،ربما لأن بني زيري في هذه الفترة كانوا في حاجة ملحة إلى استيراد الأسلحة وبالخصوص الخشب اللازم لأسطولهم لتصدير العبيد الذي كانت تجارته رابحة [4].

2- السودان :

ارتبط المغرب الاسلامي ببلاد السودان بفضل انتشار الاسلام الذي ساهم في انفتاح بلاد البربر عليه فعن طريق التبادل التجاري بين المغرب وبلاد السودان سيتدفق الذهب والعبيد السود في اتجاه البحر المتوسط والمشرق فالذهب سيكون مصدر القوة التجارية ، و العبيد يدا عاملة في الزراعة [5]، وبهذا استورد المغرب من السودان أعظم

---

[1] – الادريسي : المصدر السابق ، ص ص 89 ، 90 .

[2]– رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص150.

[3] – الادريسي : المصدر السابق ، ص274.

[4] – الهادي روجي ادريس : المرجع السابق ، ص277 .

[5] – موريس لومبار : الاسلام في مجده الأول من القرن (02هـ – 5هـ / 08م – 11م) ، تر : اسماعيل العربي ، ط3 ، المغرب : منشورات دار الأفاق الجديدة ، 1411هـ – 1999م ، ص 86 .

أعظم جزء من الذهب الخام حيث كان يصل عبر ثلاثة طرق الطريق الغربي عبر سجلماسة والطريق الأوسط عبر ورقلة والطريق الشرقي عبر الجريد وطرابلس مرورا بغدامس[1].

أما فيما يتعلق بالطريق عبر ورقلة بنسبة لتجارة الحماديين فإنهم لم يكتفوا بالمواد الخام التي كانت متوفرة لديهم والتي قامت معظم الصناعات على أساسها بل إن أهل ورقلان[2] كانوا يرحلون إلى بلاد السودان فيخرجون منها التبر أو يستوردونه من أهل البلد ثم يقومون بضربه في بلادهم باسم بلادهم [3] وقد لعبت ورقلة دور الوسيط في هذه التجارة لأن المبادلات تتم عبرها [4].

أما فيما يخص الطريق الغربي عبر سجلماسة [5] فيسافر التجار إلى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة وجهازهم خشب الصنوبر وهو من أصناف خشب القطران ، وكذلك خرز الزجاج الأزرق وأساور النحاس وحلى وخواتم لاغير[6] ، إذ أن المسافة بين غانة وبلاد السودان عند الدخول إليها عبر سجلماسة حسب البكري تقدر بمسيرة

---

[1] – الهادي روجي ادريس : المرجع السابق ، ص291 .

[2] – هي بلاد نخل وعبيد ومنها تدخل العبيد إلى بلاد المغرب الأوسط وافريقية والسفر منها في الصحراء إلى بلاد السودان كثير . ينظر : ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى المغربي : الجغرافيا ، تح : اسماعيل العربي ، ط1 ، بيروت : منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، 1980م ، ص126.

[3] – عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 224.

[4] – صالح يوسف بن قربة : تاريخ مدينة المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الاسلامي – دراسة تارخية أثرية – منشورات الحضارة ، 2009م ، ص254 .

[5] – هي قصبة جليلة على نهر بمعزل عنها ، صحيحة الهواء كثيرة التمور والأعناب والخيرات ، كثيرة الغرباء ويقصدها الناس من كل بلد وبها معادن الذهب والفضة . ينظر : المقدسي : المصدر السابق ، ص 231 .

[6] – ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ج2 ، ص12 .

شهرين[1] وبهذا أصبحت سجلماسة في هذه الفترة عقدة في شبكة واسعة من المواصلات مع الجنوب والشمال [2].

كما أن مدينة طبنة والمسيلة ورجلان وقسنطينة كان لهم دور كبير في ربط شبكة الطرق بين المغرب والسودان فقد كانت طبنة نقطة عبور هامة بين القيروان وسجلماسة [3] .

وأما مدينة المسيلة فقد مثلت نقطة التقاء بين الطرق الصحراوية والسهلية ، فيبدأ الطريق الساحلي من طرابلس إلى صفاقس ثم يتجه إلى الداخل نحو القيروان ومنها يتفرع إلى ثلاثة شعب لا تلتـــقي إلا عند المسيلة ، وطرق أخرى تتفرع في عدة اتجاهات داخلية وبواسطة ورجلان يحمل التجار منتجات الشمال إلى غانة ونقاوة التي تصلهم بدورها عبر قسنطينة ويعودون محملين بالذهب [4].

إن تجار المغرب كانوا يحملون سلعة لا قيمة لها بالمقارنة مع ما يعودون به من جمال مثقلة بأحمال من التبر[5] ،كما أنهم كانوا يحضرون العبيد دون دفع ثمنه نقدا بل يتم بمقايضة بما حملوه من سلع [6] ويجلبون جلود النمور وريش النعام والصمغ [7] ويعتبر الملح أهم سلعة يتم التعامل بها معهم ويساوي وزن الملح وزن الذهب لشدة

---

[1] – البكري : المصدر السابق ، ص149 .

[2] – محمد زنبـــيـــر : المغرب في العصر الوسيط – الدولة ، المدينة ، الاقتصاد – ط1 ، الرباط : المغرب : منشورات كلية الآداب ، 1999م ، ص 404 .

[3] – الهادي روجي ادريس : المرجع السابق ، ص90 .

[4] – الطاهر بونابي : التصوف في الجزائر خلال القرنين (6 – 7هـ / 12 – 13م) – نشأته ، تياراته ، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي – عين مليلة : الجزائر : دار الهدى ، [2004م] ، ص ص 90 ،91 .

[5] – موريس لومبار : المرجع السابق ، ص337 .

[6] – جودت عبد الكريم يوسف : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين (3 – 4هـ / 9 – 10م) ، بن عكنون : الجزائر : منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009 ، ص227.

[7] – نفسه ، ص 229 .

حاجة أهل السودان لهذه المادة [1] غير أن الدولة المرابطية استولت على منابع الذهب في غانة وسيطرت على الطرق فحرمت مدن الدولة الحمادية من أهم مورد من مواردها الاقتصادية [2].

3- مصر : من بين أهم المدن التي تعامل معها الحماديون في المجال التجاري ، بفضل شهرتها المعروفة في هذا المجال فقد استفادت مصر من تجارة الهند والصين التي تحولت عن طريق الخليج الفارسي ، فبذل الفاطميون جهدهم في المحافظة على هذه التجارة التي لعب فيها المغرب دور الوسيط[3] .

كما أن لقدوم جيش مغربي إلى مصر مع المعز لدين الله الفاطمي دور في فتح نوافذ العلاقات التجارية مع مصر ، حيث توافد على مصر عدد كبير من البربر أقاموا في الاسكندرية ، فبفضل هذه الرحلة تم تيسير العمليات التجارية [4] فانتقل التجار مع الحجاج أحيانا لممارسة نشاطهم ، كما تعامل المغاربة بعملة بلادهم المغربية ولكنهم كانوا يغيرونها بالعملة المصرية عند التعامل[5] .

وبفضل العلاقات بين الحماديين والفاطميين ازدهر الطريق الساحلي الذي لم يكن آمنا في كل مراحله ، كما ازدهرت رحلات القوافل البرية حيث تعمل ثلاثة قوافل واحدة تمر من سجلماسة وتعبر القيروان وطرابلس حتى تصل إلى مصر في فصل

---

[1] – عبد الفتاح مقلد الغنيمي : موسوعة تاريخ المغرب العربي ، القاهرة : منشورات مكتبة مدبولي ، د.ت ، ج1 ، ص350.

[2] – محمد الطمار : المرجع السابق ، ص153 .

[3] – حسن خضيري أحمد : علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب مابين(362 – 567هـ/973 – 1171م) ، ط1 ، القاهرة : منشورات مكتبة مدبولي ، د.ت ، ص 105.

[4] – عبد الحليم عويس : المرجع السابق ص227

[5] – كريمان كحلان ؛ وحكيمة حدار : " العلاقات الخارجية للدولة الحمادية (408 – 547هـ / 1018 – 1152م)" ، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط ، جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة ، 1435هـ – 2014م ، ص 77 .

الشتاء وقافلتان تعملان في فصل الصيف [1] أما الصادرات من مصر إلى المغرب فهي التوابل وخاصة الفلفل الذي يدخل في طعام كافة الطبقات حيث تأتي به مصر من المشرق وتصدره إلى المغرب [2] .

أما الحماديون فكانوا يصدرون المرجان للفاطميين من ناحية بونة بشكل كبير نظرا للحاجة إليه [3]، كما ساهمت هذه العلاقات في ادخال بعض النبتات الشرقية إلى المنطقة كالقطن وقصب السكر والزعفران [4] وهذه العلاقات التجارية لم تنقطع بعد غزوة بني هلال مع الدولة الحمادية لأن البكري في حديثه عن عاصمة الدولة القلعة قد أشار إلى ازدهار علاقاتها التجارية الخارجية مع عدة أقطار بعد خراب القيروان مباشرة[5].

[1] – حسن خضيري أحمد : المرجع السابق ، ص99 .

[2] – نفسه ، ص 118.

[3] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 151 .

[4] – عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص227 .

[5] – البكري : المصدر السابق ، ص 49 .

الفصل الثاني :

التجار و النظم التجارية

المبحث الأول : أصناف التجار

المبحث الثاني : أنواع السلع :

أ/ الزراعية

ب/ الصناعية

المبحث الثالث : أدوات التعامل التجاري:

أ/ النقود والأسعار

ب/ المكاييل والموازين

المبحث الرابع : المنشآت التجارية

أ/ الأسواق

ب/ الفنادق

المبحث الأول : أصناف التجار

عرفت أرض المغرب نشاطا تجاريا كبيرا وهذا ما نلاحظه من خلال تعدد أصناف التجار وتنوع أعمالهم التجارية ، بين منطقة وأخرى و اختلافها على حسب امكانيات المدن وما تتوفر عليه من سلع ومنتجات ، ومن هذا نجد أن التاجر[1] عادة ما يميل إلى المغامرة و استكشاف الأسواق في البلدان البعيدة في رحلة بحثه عن أهم السلع فهو الذي يستكشف الموارد في مناطق بعيدة وينقلها إلى مناطق أخرى لبيعها بضعف الثمن [2] فلهذا صنف التجار إلى أنواع منها :

أ / حسب طبيعة العمل :

1- التاجر الخزان : وعلى حسب ما أورده الدمشقي فالتاجر الخزان هو الذي يشتري السلع والبضائع في وقت كثرتها حين يكون البائعون كثر والطالبين أقل فيحكم التربص بها إلى حين انقطاعها وتعذر وصولها ليستفيد من بيعها ، وهذا الصنف من التجار يحتاج إلى معرفة بالبضائع وبلادها ووقت رخصها وغلائها كما يجب عليه معرفة السلطان الذي هو في كنف دولته[3].

---

[1] – وهو الذي يبيع ويشتري ، والعرب تسمي بائع الخمر تاجرا ، والرجل تاجر والجمع تجار بالكسر والتخفيف . ينظر : الفيرزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، تح : محمد نعيم العرقسوسي ، ط8 ، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1426هـ – 2005م ، ص356 ؛ وابن منظور : المصدر السابق ، مج4 ، ص89.

[2] – موريس لومبار : المرجع السابق ، ص221.

[3] – الدمشقي ، أبو الفضل جعفر ابن علي : الاشارة في محاسن التجارة ومعرفة جيد الأعراض ورديئها وغشوش المدلسين فيها ، الرياض : منشورات جامعة الملك سعود ، 1957م ، ص ص 27 ، 29.

2- التاجر الركاض : هو الذي ينتقل من بلد لآخر ومن مدينة إلى مدينة بحثا عن سلع للمتاجرة بها ، كأن يسافر تاجرا من جزائر بني مزغنة إلى بسكرة لشراء التمر، وعليه باليقظة والحذر، فقد تتعذر عليه العودة إلى مكانه لأسباب طبيعية خارجة عن ارادته لهذا وجب عليه الاحتياط مما قد يعترضه من مشاكل الطريق[1].

كما يستحب أن يكون على دراية خاصة بأسعار بضائع البلد الذي يريد العودة إليه كما يجب عليه أن يكون على دراية بمكوس هذه البضائع لأن مكوسها تختلف في سائر البلدان[2].

3- التاجر المجهز : وهو الذي ينصب لنفسه في الموضع الذي يجهز إليه من يقبض البضائع التي يصدّرها ويتولى هذا القابض بيعها [3] ويشترط أن يكون هذا الوكيل أمينا ومحل ثقة المجهز وذا خبرة بالفن التجاري [4] .

ب / حسب نشاطهم التجاري .

1- التاجر الكبير: هو تاجر مسلم في العادة يملك أموالا طائلة ، ويشترك مع غيره لينشأ دارا تجارية تقوم على الإعتمادات التي يضمنها جميع الشركاء ، يعتبرون المحرك الرئيسي للحياة الاقتصادية في العالم الاسلامي في الفترة الممتدة من القرن الثامن ميلادي وصولا إلى القرن الثاني عشر ميلادي[5] .

[1] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص148.

[2] – الدمشقي : المصدر السابق ، ص 29.

[3] – نفسه ، ص30.

[4] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص149.

[5] – موريس لومبار : المرجع السابق ، ص ص 221 ، 225.

يصفه جودت بأنه هو الذي يوفر المواد الأولية ويصنع ويوزع الانتاج من السلع كالحبوب ،فهو دائما بحاجة إلى عمال يقومون بمساعدته[1] نظرا لما يملكونه من أموال فقد ورد في كتاب "المعيار" اشارة إلى مدى غنى هذه الفئة إذ أن رجلا من أكابر التجار اعترف بأن في ذمته لرجل معين مائة وخمسين ذهبا وأنها كانت أمانة عنده [2].

2- التاجر الصغير : من عادتهم الاقامة في المدن لتعاطي التجارة في الأسواق المنتشرة فيها ، وينتقلون إلى المدن والأسواق الأسبوعية والموسمية في القرى والبوادي[3] يقومون بشراء الحوانيت أو كراءها لمدة من الزمن[4] وقد كان عدد التجار الصغار في القلعة كبيرا ، يقيمون فيها ويتعاطون التجارة في الأسواق وفي دكاكينهم عبر الدروب والأحياء وقد ينتقل بعضهم إلى المدن المجاورة و الأسواق الأسبوعية القريبة وإلى القرى والبوادي لشراء المنتوج الفلاحي من الفلاحين مباشرة [5].

3- تجار القوافل : ويعرفون بتجار الصحراء ، يجلبون الذهب والعاج من بضائع السودان مقابل حمل الملح والنحاس وغيرها من البضائع[6] وهم من الأثرياء لأن نقل

---

[1] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص149.

[2] – الونشريسي ، أبو العباس أحمد ابن يحي : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب ، تخريج : محمد حجي ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ، الرباط : منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية ، 1401هـ – 1981م ، ج6 ، ص06.

[3] – عبد العزيز فيلالي : تلمسان في العهد الزياني – دراسة سياسية ، عمرانية ، اجتماعية ، ثقافية – رغاية : الجزائر : موفم للنشر والتوزيع ، 2002م ، ج1 ، ص ص 216 ، 217.

[4] – الونشريسي : المصدر السابق ، ج8 ، ص315.

[5] – عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص21.

[6] – ابراهيم القادري بوتشيش : مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1997م ، ص ص 160 ، 161.

السلع من البلد البعيد المسافة أو في شدة الخطر في الطرقات يكون أكثر فائدة للتجار وأعظم أرباحا لأن السلعة تكون معوزة لذلك ترتفع أثمانها[1] .

4- تجار الجملة : وهم الذين يقومون برحلاتهم في المدن المغربية ، من فئة الفقهاء وملاك الأراضي يستعينون في أداء عملهم بوكلاء عنهم [2] أو شركاء بحصص معينة[3].

5- التجار الشركاء : وهم ثلاثة أنواع ، التاجر الذي يتساوى مع شريكه في رأس المال والعمل ، وتاجر يشترك مع آخر على أن يسافر أحدهما لجلب البضائع ويقتسما الربح على حسب رؤوس أموالهما ، ثم التاجر الذي يقرض آخر مالا يتاجر به مسافرا على أن يكون الربح بينهما مناصفة [4].

ج /التجار العاملون في التجارة : وهم الفئة التي تكمل أعمال التجار في بعض الأنشطة التجارية وينقسمون إلى قسمين :

1- الدلالون أو البراحون : وهم الذين ينادون عن السلع في الأسواق والدلالات اللائي يحملن بضائع التجار إلى المنازل ويتقاضون أجورا نظير عملية البيع[5].

---

[1] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ج1 ، ص497.

[2] – من الوكيل والتوكيل : بفتح الواو وكسر الكاف ممدودة ، وهو من تستكفيه أمرك وتسلمه له ، وهو في اصطلاح الفقهاء اقامة الانسان غير مقام نفسه ، في تصرف شرعي معلوم ، مورث لحكم شرعي . ينظر : محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ، ط1 ، بيروت ، القاهرة : دار الشروق ، 1413هـ – 1993م ، ص628.

[3] – ابراهيم القادري بوتشيش : المرجع السابق ، ص ص160 ، 161.

[4] – نفسه ، ص161.

[5] – مفتاح خلفات : قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط خلال القرنين (6 – 9هـ / 12 – 15 م) – دراسة في دورها السياسي والحضاري – ط1 ، المسيلة : الجزائر : المؤلفات للنشر والتوزيع ، 1437 هـ – 2016 م ، ص426.

2- السماسرة : وهم الذين يعرفون كيفية استغلال ظروف السوق التجارية لكسب الأرباح بوسائلهم الخاصة حيث كان السماسرة [1] يلعبون دور الوسيط بين التجار والمشترين في بلاد المغرب ، كما أن التجار الغرباء ينزلون عندهم فيصرّفون تجارتهم بواسطتهم ويتجسسون لمعرفة دخل التجار من أجل ابلاغ السلطة حتى تفرض عليهم المغارم[2]

ظهر السماسرة في مدن الدولة الحمادية خاصة في مرسى الخرز حيث يصفها ابن حوقل بقوله " أن للتجار بها أموال كثيرة من أقطار النواحي عند السماسرة وقوف لبيع المرجان وشراءه"[3].

د / التجار اليهود : شكلوا جماعة نشطة في التجارة المتواجدة بالعالم المسيحي والبلدان المسلمة ،كانوا متواجدين بقلعة بني حماد بعدد كبير خاصة بعد استيلاء الهلاليين على القيروان[4] ، وكانوا تجارا وصياغ أو خبراء في الأمور المالية [5] أما المدن الأخرى فلا نعلم عنها شيئا بحكم أن المعلومات عنها قليلة ولم يصلنا عنها شيء.

---

[1] – السمسرة أو السماسرة كلمة فارسية معربة تعني التوسط بين البائع والمشتري لإمضاء البيع . ينظر : نزيه حماد : معجم المصطلحات الاقتصادية و المالية في لغة الفقهاء ، ط1 ، جدة : دار البشير ، 1429هـ – 2008م ، ص283.

[2] – ابراهيم القادري بوتشيش : المرجع السابق ، ص163.

[3] – ابن حوقل : المصدر السابق ، ص76.

[4] – دومنيك فالريين : بجاية ميناء مغاربي 1067 – 1510م ، تر: علاوة عمارة ، الجزائر : منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، ج2 ، ص694.

[5] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص166.

المبحث الثاني : أنواع السلع

شهدت دولة بني حماد في عهدها الأول حياة هنية بسبب التطور الكبير في الجانب الاقتصادي ، نظرا لكثافة الانتاج الزراعي والصناعي هذا الذي ساهم في جلب التجار واليد العاملة من كافة الأقطار ،إذ أصبحت في فترة وجيزة دولة غنية آهلة بالسكان ومن أهم هذه السلع والمنتجات نذكر :

1/ السلع الزراعية :

نشطت الزراعة بفضل ما توفر من أراضي خصبة وواسعة ومياه كثيرة ومناخ متـــنوع في المنطقة مما أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية[1] حيث كانت القلعة والمدن المجاورة لها مزدهرة فلاحيا لأن الحماديين اهتموا بتطوير هذا الجانب وسعوا إلى المحافـــظة عليه[2] وهذا ما يؤكد قول صاحب كتاب "الاستبصار" في هذا الجانب أن القلعة «كانت مدينة كثيرة الزرع وجميع الخيرات»[3] .

كما اهتموا بغرس الاشجار إضافة إلى تربية المواشي بمختلف أنواعها[4] وهذا دليل على أن السلع الزراعية امتازت بالتنوع ويمكن تصنيفها إلى مايلي :

---

[1] – صالح يوسف بن قربة : المرجع السابق ، ص249.

[2] – حساني مختار : المرجع السابق ، ج5 ، ص43.

[3] – مؤلف مجهول : الاستبصار ، ص166.

[4] – نسيم حسبلاوي ، " قلعة بني حماد من خلال المصادر الأندلسية " ، ضمن أعمال الملتقى الدولي حول مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس (398 – 1427هـ / 1007 – 2007م) ، المنعـــقـــد بالمسيلة ، بتاريخ9– 10–11/ أفريل 2007م ، ص88.

أ- **الحبوب:** زرعت الحبوب بمختلف أنواعها في العديد من المناطق التي عرفت بخصوبة زرعها فتنوعت المحاصيل كالقمح والشعير لأن السكان كانوا بحاجة ماسة لها [1] كما اشتهرت مدينة قسنطينة بإنتاج هذا النوع من المحصول حيث قال عنها الحميري أنهم أصحاب حنطة تبقى في مطاميرها مائة سنة ولا تفسد[2] كما أن أهل مدينة المسيلة وطبنة كانوا يزرعون الحبوب بكثرة وكانت عندهم غزيرة [3] أما فيما يتعلق بتخزينها فقد كشفت الحفريات على وجود العديد من المطامير في القلعة قريبة من قصر السلام[4] .(ينظر: الملحق رقم 03)

ب- الفواكه والخضر: وجدت الفواكه والخضر المتنوعة حيث أن القلعة كانت غنية بالفواكه والنعم كلها رخيصة [5] ويوجد بها من الفواكه المأكولة الكثير، إذ تباع بثمن يسير[6] وكذلك مدينة نقاوس تميزت بوفرة في انتاج التين والجوز[7] وكان يأخذ إلى قلعة بني حماد وسائر الأقطار[8] .

[1] – عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ، الجزائر : دار ريحانة للنشر والتوزيع ، 2002م ، ص61.

[2] – الحميري : المصدر السابق ، ص480

[3] – ابن حوقل : المصدر السابق ، ص85.

[4] – حساني مختار : المرجع السابق ، ص44.

[5] – مقديش محمود : المصدر السابق ، ص82.

[6] – صالح يوسف بن قربة : المرجع السابق ، ص249.

[7] – مارمول كربخال : المرجع السابق ، ج2 ، ص 383.

[8] – حساني مختار : المرجع السابق ، ص 50.

أما فيما يخص التين كان متوفرا بمرسى الدجاج وهي معروفة به وحسب ما أورده الادريسي أنه يحمل منه بعض شرائح الطريا إلى سائر الأقطار وأقاصي المدائن [1] ويذكر ابن حوقل أن المسيلة اشتهرت بالسفرجل المعنق وكان يحمل منه إلى القيروان[2].

وسفرجل تاهرت ذو نوعية جيدة ويسمى بالفارس عندهم[3] هذا إلى جانب وجود فواكه أخرى كالكروم والبرتقال التي كانت تنبت في نقاوس[4] بالاضافة إلى وجود الزيتون والتمور على مختلف الأنواع حيث كانت هذه الأخيرة في مدينة بسكرة التي وصفها البكري في قوله: « كثيرة النخل والزيتون»[5] .

ج- القطن والكتان : نذكر أن القطن كان يزرع بكثرة في مدينة المسيلة حيث يذكر لنا الحميري أنه يوجد عندهم بكثرة ولهم مزارع [6] أما بالنسبة للكتان فكان يزرع بمدينة طبنة [7] وهذان المنتجان يشكلان غلة مهمة في بلاد المغرب [8] وبهذا نستنتج نستنتج أن فلاحي الدولة الحمادية كانوا يصدرون منتجاتهم الزراعية نظرا لكثافة هذا الانتاج وتنوعه [9].

---

[1] – الادريسي : المصدر السابق ، ص259.

[2] – ابن حوقل : المصدر السابق ، 85.

[3] – صالح بن قربة وآخرون : المرجع السابق ، ص257.

[4] – مارمول كربخال : المرجع السابق ، ص384.

[5] – البكري : المصدر السابق ، ص53.

[6] – الحميري : المصدر السابق ، ص558.

[7] – ابن حوقل : المصدر السابق ، 85.

[8] – يوسف ابن أحمد حوالة ، "ابن حوقـل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الاسلامية" ، دورية علمية ، ع/142 ، رمضان 1416هـ – مارس 1992م ، ص45.

[9] – حساني مختار : المرجع السابق ، ص55.

2/ السلع الصناعية : لم يكتف الحماديون بالزراعة فقط بل اتخذوا طرق أخرى لتحقيق الازدهار التجاري كالصناعة بمختلف أنواعها التي تطورت هي الأخرى حيث أقبل على القلعة منذ تأسيسها من قبل حماد بن بلكين سنة 398هـ/1007م الكثير من المسلمين من مختلف الأنحاء كالحرفيين وغيرهم[1] ونزل بها أرباب الصناعات المختلفة [2] هذا الذي جعلها تعيش فترة من الرخاء والازدهار ومن أشهر الصناعات نذكر منها:

أ- الصناعة النسيجية : فالحماديون اشتغلوا بصناعة النسيج ، إذ تصنع بالعاصمة الحمادية القلعة أكسية ليس لها مثيل في الجودة والرقة إلا الوجدية التي تصنع بمدينة وجدة[3] أي أن هذه الأكسية ذات صنع جيد ومتقن هذا الذي جعل ثمنها مرتفع فقد كانت مشهورة جدا لذلك كانوا يقتنون الجيدة منها [4] .

وهذا ما أثبته الحموي بقوله أن مدينة القلعة مشهورة بصناعة الثياب القلعية والألباد ويتخذ منها لبابيد الطيلقان الجيدة والأكسية ذات النسيج الحسن المطرز بالذهب ولصوفها من النعومة والبصيص بحيث ينزل بمنزلة الإبريسم[5] وهو نوع من من الحرير[6] هذا إلى جانب العمائم المذهبة[7] التي كانوا يغالون بأثمانها [8].

---

[1] – عمار عمورة : المرجع السابق ، ص58.

[2] – عبد المنعم محمد حسين حمدي : التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عهد المرابطين ، مصر : منشورات دار المعرفة الجامعية ، 1997م ، ص22.

[3] – مدينة كبيرة مسورة قديمة أزلية ، كثيرة البساتين والمزروعات ، يصنع من الصوف الموجود بها أكسية ليس لها نظير في الجودة. ينظر : مؤلف مجهول : الاستبصار ، ص177.

[4] – نسيم حسبلاوي : المرجع السابق : ص89.

[5] – ياقوت الحموي : المصدر السابق ، مج4 ، ص390.

[6] – محمد عمارة : المرجع السابق ، ص26.

[7] – ينظر : الملحق رقم 03 ، ص 68 .

[8] – حساني مختار : المرجع السابق ، ص58.

ب- الصناعة الفخارية و الخزفية : أثارت هذه الصناعة اهتمام الحماديين بشكل كبير حيث زاد الاهتمام بها خاصة في القلعة فهي تعتبر صناعة طينية بامتياز، فالفخار هوما صنع من طينة طبيعية فقط ، والخزف هو كل ما صنع من طينة طبيعية مضاف لها مادة السيلكا (رمل ناعم) والكاولين (طينة بيضاء صلصالية)[1] فقد أشارت الحفريات إلى هذا الابداع الصناعي من خلال ما عثر عليه من أواني فخارية و قنينات[2] .

ج- صناعة الزجاج : لقد ازدهرت صناعة الزجاج بقلعة بني حماد بشكل كبير[3] ودليل ذلك ما وجد من أكسار الزجاج في موضع الخياطين و النساجين [4] والبعض من زجاجات العطور والصحاف [5].

كما وجدت صناعات أخرى كالصناعة المعدنية والكيماوية غير أنها لم تكن منتشرة بصفة واضحة في المدن الحمادية ، فمنها القلعة مثلا وجدت بها صناعة الخواتم والدبابيس التي توجد منها بعض البقايا في المتاحف[6] ،أما الصناعة الكيماوية الكيماوية فتمثلت في صنع شراب مضاد للسموم من النباتات ، حيث يزعمون أن شرب الفوليون الحرّاني يقي صاحبه من لسعات العقارب لمدة عام كامل وهذا النبات ينبت عندهم بكثرة[7].

---

[1] – عبد العزيز لعرج ، " الابداع الفني والصناعي في مجال الخزف بقلعة بني حماد وعلاقة القلعة بالمراكز الخزفية مشرقا ومغربا من خلال خزفها " ، المرجع السابق ، ص183.

[2] – صالح يوسف بن قربة : المرجع السابق ، ص 187.

[3] – جورج مارسيه : بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى ، تر : محمود عبد الصمد هيكل ومصطفى أبو ضيف أحمد ، الاسكندرية : مطبعة الانتصار ، [1991م] ، ص208.

[4] – رشيد بورويبة : مدن مندثرة – تاهرت ، سدراته ، أشير ، قلعة بني حماد – سلسلة فن وثقافة ، ص 82.

[5] – عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص225.

[6] – عبد القادر دحدوح ، " عمران قلعة بني حماد التمدن وأسباب الخراب" ، المرجع السابق ، ص153.

[7] – الادريسي : المصدر السابق ، ص86.

المبحث الثالث : أدوات التعامل التجاري .

1/ النقود والأسعار:

أ- النقود:

استعمل الحماديون في معاملاتهم التجارية عملات الدول التي كانوا يخضعون لها سياسيا ومذهبيا ومنها الدولة الفاطمية و العباسية وبالتالي لم تكن لهم طيلة فترة حكمهم عملة خاصة تحمل طابع الدولة الحمادية ككيان سياسي ومذهبي مستقل بذاته ، حتى عهد آخر ملوك الدولة الذي استحدث السكة في ولايته ، وهذا ما أثبتته التنقيبات الأثرية بالقلعة[1] .

غير أن ما يهمنا هنا هو العملة الفاطمية التي كانت من نوعين : عملة ذهبية تشتمل على الدينار أوالمثقال ونصف الدينار وربع الدينار وثمن الدينار وعملة فضية تحتوي على الدرهم ونصف الدرهم أو القيراط وربع الدرهم وثمن الدرهم والخروبة[2] وهي الجزء السادس عشر من الدرهم[3] .

[1] – صالح يوسف بن قربة : المرجع السابق ، ص 246.

[2] – الجمع خراريب في النقود : وهي القطعة النقدية الصغيرة قيمتها جزء من عشرين من الدينار وكانت تضرب بمصر في العصر الفاطمي ، ولقد تفاوتت قيمتها واختلف معدنها زمانا ومكانا . ينظر : محمد عمارة : المرجع السابق ، ص 191.

[3] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 145.

تميزت السكة الفاطمية بشعارات تشير إلى مذهب الشيعة الإسماعيلي[1] المخالف للشعارات السنية ، ومنها دينار فاطمي ضرب بالمهدية [2] سنة 394هـ/1004م يرجع إلى عصر الحاكم بأمر الله[3] وهو على النحو التالي :

أ- الوجه :

الهامش الخارجي : محمد رسول الله أرسل بالهدي والدين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

الهامش الوسط : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

المركز : محمد رسول الله ، علي ولي الله .

ب- الظهر:

الهامش الخارجي : باسم الله ضرب هذا الدينار بالمهدية سنة أربع وتسعين وثلاثماية

الهامش الوسط : عبد الله ووليه المنصور أبو علي .

المركز : الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين.[4]

---

[1] – اعتنقت الدولة الفاطمية المذهب الشيعي الاسماعيلي ، وترجع تسمية الاسماعيلية إلى اسماعيل ابن جعفر ابن محمد ابن علي ابن أبي طالب . ينظر : خالد ابن علي الصايغ : النقود الإسلامية ، أبو ظبي : منشورات المجتمع الثقافي ، 2002م، ص 34.

[2] – مدينة عتيقة تقع على بعد 15 فرسخ من الجزائر خربها أحد الخلفاء وبنا بها قلعة سميت باسمه ومنها جاءت تسمية المهدية . ينظر : مارمول كربخال : المصدر السابق ، 372 .

[3] – هو أبو علي منصور بن العزيز بالله الملقب بالحاكم ولد بمصر في شهر ربيع الأول 375هـ/985م وتولى الخلافة سنة 386هـ/ 996موعمره احدى عشر سنة وستة أشهر كان جوادا بالمال ،سفاكا للدماء دامت ولايته خمسة وعشرون سنة حتى 411هـ/1049م . ينظر : ابن حماد : المصدر السابق ، ص ص 94 ، 95.

[4] – ينظر : الملحق رقم 04 ، ص 69.

ونشير إلى أن النقود التي عثر عليها بالقلعة كانت باسم الخليفة الحاكم بأمر الله وجدت بحالة رديئة اختفت منها العبارات الدالة على دور الضرب ، كما نشير إل أن الدراهم الفضية تحمل نفس المحتوى الموجود على الدنانير التي سبق ذكرها[1].

لكن تجدر الإشارة إلى أن الحماديين قاموا بإعادة صياغة عملتهم فيما بعد وهذا كان في عهد يحي ابن العزيز[2] ، لقول ابن خلدون " واستحدث السكة ولم يحدثها أحد من قومه من قبل أدبا مع خلفائهم العبيديين [3].

ويذكر أن الحماديين قد استعملوا في معاملاتهم التجارية الدينار المغربي كعملة رسمية إذ أنه ذكر في الكثير من الكتابات المعاصرة لهم مثل الناصر خسرو الذي يخبرنا أن أجر قاضي القضاة كان ألفي دينار مغربي ، وأنه كان مدينا لحمال من البصرة بثلاثين دينارا مغربيا سنة 443هـ – 1051م[4] ، فالدينار المغربي كان بالمغرب ومصر أيام الفاطميين وكانت ثلاثة دنانير مغربية تساوي ثلاثة ونصف نيسابورية [5] وقد سمي بعدة أسماء منها الجيشي والأحمدي أيضا [6] هذا فيما يخص الدينار المغربي .

---

[1] – صالح بن قربة : المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد ، تلمسان : الجزائر : موفم للنشر ، 2011 ، ص ص 508 ، 509 ؛ و صالح يوسف بن قربة : المرجع السابق ، ص 247.

[2] – هو يحي ابن العزيز ابن المنصور بن الناصر ، وهو آخر ملوك الدولة الحمادية ، كان فصيح اللسان مليح العبارة عرفت فترة حكمه الكثير من الترف ، توفي سنة 544 هـ / 1149م . ينظر : ابن الخطيب : المصدر السابق ، ص 100.

[3] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص 235 .

[4] – عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 213 .

[5] – نسبة إلى نيسابور: وهي مدينة جليلة في مستوى من الأرض وأبنيتها من طين ، قديمة البناء لها حدود واسعة ومدن كثيرة . ينظر : الادريسي : المصدر السابق ، ص290.

[6] – ناصر خسرو علوى : سفر نامة ، تر : يحي الخشاب ، ط2 ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993م ، ص 182 .

كما أن هناك بعض البحوث قد أكدت على استعمال الحماديين للعملة المرابطية بدليل أن أحد المهندسين قد عثر على عدد معتبر من الدنانير المرابطية في مسجد سيدي أبي مروان أثناء قيامه بعملية اصلاح وترميم المسجد مؤخرا [1].

والدينار المرابطي يطلق عليه اسم المثقال الذهبي أو المثقال المرابطي وهو وافي الوزن يمتاز بالجودة ويتمتع بثقة التجار في المغرب والمشرق[2] فسكة المرابطين عبارة عن قطعة مستديرة الشكل قــطرها يتراوح ما بين واحد وعشرون مليمتر و ثلاثة وعشرون مليمتر وقيمتها من حيث الوزن تبلغ حوالي أربعة غرام فهي ذات عيار جيد إذ بلغت نقاوة الذهب بنسبة كبيرة [3].

2- الأسعار :

رغم أن المصادر لم تتحدث عنها بإسهاب كما أن جل المراجع لم تتطرق إليها كثيرا في هذه الفترة بالذات إلا أن الشيء القليل الذي ذكر عنها يفيد بأنها كانت في متناول السكان فهي عموما تخضع للحالة الاقتصادية التي يكون عليها البلد .

وقد ذكر منها ، أن أكسية قلعة بني حماد ذات جودة ويساوي كساء عيد من عملها ثلاثون دينارا [4] ،كما أن الوسق من تمور قصطيلية يباع بدرهمين وقنطار عنب الغدير يساوي درهما أما سعر كمية الفوليون المضاد لسم العقارب فيباع بدرهمين [5].

---

[1] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 145 ؛ و حساني مختار : المرجع السابق ،ج5 ، ص 64 .

[2] – كمال أبو مصطفى : جوانب من حضارة المغرب الاسلامي – من خلال نوازل الونشريسي – الاسكندرية : منشورات مؤسسة شباب الجامعة ، 1997م ، ص 76 .

[3] – صالح بن قربة ، "المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي إلى سقوط دولة بني حماد" ، أطروحة دكتوراه الدور الثالث في الآثار الاسلامية ، جامعة الجزائر ، 1992– 1993م ، ص 442.

[4] – مؤلف مجهول : الاستبصار ، ص 170.

[5] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 146.

وإلى جانب هذا نجد إشارات طفيفة والتي تفيد أن أسعار المنتجات الصناعية والفلاحية تميزت برخص أثمانها ومنها ما ذكره ابن حوقل « أن بونة بها أرباح متوسطة وفيها خصب ورخص»،«وأن مرسى الدجاج بها رخص الأسعار»[1] وما ذكره الادريسي أن حنطة مدينة القلعة رخيصة الثمن[2] .

ومدينة ندرومة الواقعة غرب تلمسان كثر فيها الزرع والفواكه مما جعلها رخيصة السعر وكذلك مدينة سطيف منتجاتها رخيصة السعر[3].

ب/ الموازين والمكاييل

حرص التجار في الأسواق أثناء عمليات البيع و الشراء لسلعهم على استعمال أدوات لتسهيل التعامل التجاري فيما بينهم والمتمثلة في الموازين [4] والمكاييل [5] التي تختلف من منطقة إلى أخرى في بلاد المغرب ونذكر منها مكانا في المغرب الأوسط ونحدد بالضبط الفترة محل دراستنا.

1- الموازين :

عرفت الدولة الحمادية في فترتها الأولى الكثير من أنواع الموازين التي استعان بها التجار في الأسواق لتسهيل المبادلات التجارية فيما بينهم ، فقد اتخذوا وحدات مناسبة للوزن منها :

---

[1] – ابن حوقل : المصدر السابق : ص 77.

[2] – الادريسي : المصدر السابق ، ص 86 .

[3] – حساني مختار : المرجع السابق ، ج5 ، ص ص 45 ، 47 .

[4] – المفرد ميزان وهي مطلق ما يوزن به وهي أنواع ، تتعدد بتعدد وتنوع الموزون بها أو الموطن الذي سادت فيه. ينظر : محمد عمارة : المرجع السابق ، ص 572 .

[5] – الكيل ، المكيال وغيره كيل ومصدره ، كال الطعام ونحوه يكيل كيلا ومكيلا كذلك . ينظر : ابن منظور : المصدر السابق ، مج 11 ، ص604 .

1- الرطـــل : يختلف وزنه حسب اختلاف المناطق لأن الرحالة والمؤرخين صنفوه على هذا الأساس ، فمثلا نقول رطل تونس ، رطل القيروان ، رطل تاهرت كما أنه يختلف بحسب المادة الموزونة كأن نقول رطل فلفلي ورطل لحم [1]

حيث أن أهل مدينة تاهرت كان لهم رطل خاص بهم وهذا حسب ما أشار له البكري بقوله : « فرطل اللحم عندهم يساوي خمسة أرطال » [2].

كما أن المقدسي قد أشار إلى أن الأرطال المستعملة كلها بغدادية والبكري لم يتطرق إلى أرطال مدن المغرب الأوسط الأخرى سوى الرطلين السابقين الفلفلي ورطل اللحم[3].

2- الصنوج : الصنج كلمة فارسية معربة والجمع صنجات ، وهي ما اتخذ من احدى المعادن وغيرها ليوزن بها وزن ما يستعملها التجار والناس في المعاملات التجارية [4] وهي عبارة عن أقراص مصنوعة من زجاج[5] لا تقبل الزيادة ولا النقصان[6] .

---

[1] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص187 .

[2] – البكري : المصدر السابق ، ص69.

[3] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 180.

[4] – نزيه حماد : معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء ، ط1 ، جدّة : السعودية : دار البشير ، 1429هـ – 2008م ، ص 283 .

[5] – ينظر : الملحق رقم 04 ، ص 69 .

[6] – أمينة حجام ؛ وحنان قاسم ، "الموازين والمكاييل في الدولتين الزيرية (362 – 453هـ / 972 – 1048م) 1048م) والحمادية (405 – 547هـ / 1014 – 1152م)" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة يحي فارس ، المدية ، 1437هـ – 2015م ، ص81.

حيث تم اكتشاف صنوج بالقلعة الحمادية أثناء الحفريات التي أجريت فقد وجدت صنوج زجاجية تحمل على وجهيها عبارتين الوجه الأول(الأمر) ، والوجه الثاني (كله لله)، أما الوجه الثالث فقد قرأ (بسلام عليه) حيث رجع نسبه إلى عهد الموحدين كما عثر على صنوج أخرى ترجع إلى العهد الفاطمي بحيث حملت على وجهيها اسم الحاكم بأمر الله[1] .

3- المثـــقال : المثقال في الدولة الحمادية يعادل الدينار الذي يتراوح وزنه بين أربعة فاصل خمسة وعشرون غرام و أربعة فاصل واحد وعشرون غرام [2] وفي حين آخر نجد وزنه يساوي أربعة فاصل خمسة وعشرون غرام فقط ، أما في بلاد المغرب الاسلامي نجد أن المثقال الشرعي يزن أربعة فاصل سبعمائة واثنان وعشرون غرام أو أربعة فاصل مائتين وتسعة وعشرون غرام [3] ويذكر البعض أن المثقال يقابل الدينار[4].

4- **الدرهم :** حسب ابن خلدون فإن وزنه الشرعي يساوي ستة دوانق[5] والدانق الواحد يساوي ثمانية حبات[6] أي أن درهم الكيل كان يعادل درهم النقـــد[7].

[1] – صالح يوسف بن قربة : المرجع السابق ، ص 425.

[2] – نفسه ، ص425.

[3] – أمينة حجام ؛ وحنان قاسم : المرجع السابق ، ص81.

[4] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص181 .

[5] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ج1 ، ص 323.

[6] – ناصر خسرو علوى : المصدر السابق ، ص181.

[7] – الهادي روجي ادريس : المرجع السابق ، ص263.

5- الأوقية : كانت من بين الموازين المعروفة في بلاد المغرب اختلفت من مكان إلى آخر فقد كانت تعادل قيمة الأوقية الشرعية التي كانت تساوي مائة وتسعة عشر غرام [1] حيث أن هناك أوقية كانت تساوي خمسة عشر درهما [2].

6- القنطار: بكسر القاف وسكون النون وفتح الطاء ممدودة والجمع قناطير، وهي من المال ويتفاوت مقداره في الوزن مكانا وزمانا[3].

وانتشر في بلاد المغرب فقد ظهر في تاهرت وبعض المدن الأخرى وتعدد حسب المادة الموزونة ومنه(القنطار الفلفلي وقنطار الزيت....) وهما يختلفان عن القنطار بصفة عامة ، فنقول عن قنطار الزيت في تاهرت يساوي قنطاران غير الثلث [4].

ومن هذا ندرك أن الموازين انتشرت بصفة واسعة في بلاد المغرب خاصة في الدولة الحمادية وكانت تخضع لقواعد الشرع وتتميز بالدقة مما أدى إلى تسهيل المعاملات التجارية داخليا وخارجيا.

ب/ المكاييل : استعملت أيضا في القلعة والمدن التابعة لها وكان من بينها المد والويبة والصّحفة والقادوس والقــفــيز وكان المد المستعمل هو المد النبوي الذي يساوي صفر فاصل سبعمائة وثلاثة وثلاثين لتر[5] وقد تنوعت بتنوع السلع والمواد المكتالة وهي كذلك اختلفت من منطقة إلى أخرى ومن بين المكاييل المستعملة نذكر:

---

[1] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 181.

[2] – أحمد حسن خضيري : المرجع السابق ، ص147.

[3] – محمد عمارة : المرجع السابق ، ص468.

[4] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ص183.

[5] – حساني مختار : المرجع السابق ، ص65.

1- المـــد : هو مكيال معروف ، من أصغر المكاييل ويقدر بربع صاع [1] فمثلا أهل تاهرت استخدموا المد الذي يعدل أربعة فاصل خمسة قرطيلة [2] حيث أشار البكري إلى هذا في قوله :« وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم » [3]

2- القـــفـــيز: بفتح القاف وكسر الفاء ممدودة ، وفي الموازين يساوي ثمانية أرطال [4] لم يشر المؤرخون إلى نوع خاص من القـــفـــيز في بلاد المغرب الأوسط ، وربما هو نفس القفيز المستعمل والمعروف في بلاد المغرب كلها .

3- الصّحفة : جمعها صحاف ،عبارة عن قصعة عريضة وتعتبر الصّحـــفة في المكاييل ، مكيال افريقي أي تونسي ، سعته أثنا عشر مدا بالمد الحفصي[5] .

4- القادوس : أشار له البكري بقوله أنه يساوي ثلاثة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم[6].

5- الويبة : كانت مستعملة في جميع أنحاء بلاد المغرب الاسلامي [7] وكانت تستعمل كذلك في المكاييل ومقدارها ستة عشر قدحا أي كيلتان[8].

---

[1] – نزيه حماد : المرجع السابق ، ص 408.

[2] – صالح يوسف بن قربة : المرجع السابق ، ص249.

[3] – البكري : المصدر السابق ، ص69.

[4] – محمد عمارة : المرجع السابق ، ص463.

[5] – نفسه ، ص326.

[6] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص188.

[7] – نفسه ، ص187.

[8] – محمد عمارة : المرجع السابق ، ص630.

المبحث الرابع : المنشآت التجارية

أ/ الأسواق :

1- تعريف الأسواق

- **لغة** : وردت كلمة الأسواق عدة مرات في القرآن الكريم لقوله تعالى :«**وَقَالُواْ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۚ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا** »[1] وقوله أيضا :« **وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا** »[2] والسوق جمعه أسواق وهو مكان البيع

والشراء ، وفيه يضع الناس بضائعهم [3] ويذكر الونشريسي في كتابه "المعيار" أن السوق هو المكان الذي يجتمع فيه الناس بما فيه السلع [4].

- **اصطلاحا** : عرف ابن خلدون الأسواق بقوله :«اعلم أن الأسواق كلها تشتمل على حاجات الناس فمنها الضروري وهي الأقوات ومنها الحاجي والكمالي»[5].

---

[1] – سورة الفرقان : الآية 07.

[2] – سورة الفرقان : الآيه 20.

[3] – محمد عمارة : المرجع السابق ، ص299.

[4] – الونشريسي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص05.

[5] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ج1 ،ص453.

2 – تنظيم الأسواق وأحكامها : كانت الأسواق الاسلامية منذ بدايتها تخضع لقانون الاشراف والرقابة فالرسول صلى الله عليه وسلم فوض أمر الاشراف على الأسواق إلى موظف خاص ، واهتم الخلفاء الراشدون بهذه المراقبة وكان من بينهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يطوف في الأسواق ويتفقد حالتها[1] .

وكانت الأسواق في بعض الأحيان تقوم على شكل دائري من أجل الأمير لكي يكون قادرا على توفير الأمن ، وغالبا ما يحمل السوق اسم الأمير مثل سوق حمزة [2]

أما فيما يخص الأحكام المتعلقة بالأسواق داخل قلعة بني حماد فقد خضعت إلى مبدأ التصنيف ، حيث كانت تبعد البضائع المتجاورة لتفادي الضرر ، كما أننا نعرف طبيعة مدينة القلعة المنحدرة لذلك لا تسمح بانتشار الأسواق على شكل دائرة فنحن لا نعرف إذا كانت أسواق القلعة تتمركز حول المساجد أو لا ، أي أنه لا بد من أن تكون الحياة الاقتصادية متمحورة حول الجامع وفي الجهات العليا للمدينة [3].

لهذا فإن التصنيف كان حر وهذا يعود بالفائدة على الحرفيين و الصناع والتجار لربط علاقاتهم ، كما يعود بالفائدة على المحتسب لأنه يسهل له مهمة المراقبة في الأسواق من ظواهر الغش والتزوير وغيرها [4] .

---

[1] – أمينة حجام ؛ وحنان قاسم : المرجع السابق ، ص77.

[2] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص 135.

[3] – صالح يوسف بن قربة : المرجع السابق ، ص218.

[4] – نفسه ، ص219.

كما أنه لا يستبعد أن تكون القلعة قد عرفت نظام الطوائف المهنية المتخصصة وهو نظام تميز بالكثير من الحرية في العهد الفاطمي، لأنها كانت تابعة للدولة الفاطمية حيث تتجمع كل طائفة في مكان واحد وتسمى بنوع التجارة التي تمارسها وتقسم الأسواق فيما بينهم مثل العطارين والاسكافيين وغيرهم[1].

3- أنواع الأسواق :

إن الاهتمام الكبير بالتجارة الداخلية و الخارجية أدى إلى انشاء الأسواق داخل المدن مما زاد من تقدمها [2] فلهذا نقول أن الأسواق انقسمت إلى عدة أقسام منها :

- **الأسواق اليومية :** هذه الأسواق تقام داخل المدن والقرى ، وتكون يومية ونشاطها دائم [3] ويتضح لنا من خلال ما أورده الونشريسي أنه كان لكل سوق من أسواق المغرب نوع معين وخاص من السلع [4].

- **الأسواق الأسبوعية :** تقام في يوم معين من أيام الأسبوع ، تباع فيها البضائع المستهلكة ، ويأتيها السكان والتجار من المدن المجاورة [5] كما كانت تقام أيضا في القرى في يوم معين أي أنها أخذت اسم اليوم الذي تعقد فيه مثلا نجد ، سوق الأحد سوق الاثنين ، سوق الخميس وهي تقع على الطريق الذي ذكرناه سابقا بين القلعة وبجاية [6] .

---

[1] – عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص22.

[2] – نفسه ، ص229.

[3] – اسماعيل سامعي : المرجع السابق ، ص139.

[4] – كمال أبو مصطفى : المرجع السابق ، ص70.

[5] – اسماعيل سامعي : المرجع السابق ، ص 139.

[6] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص150.

وإلى جانب هذه الأسواق المعروفة نجد أسواقا أخرى مثل الأسواق الموسمية التي يتم عقدها خارج المدن[1] وأسواق دائمة تعقد في بعض المدن الحمادية مثل السوق الدائم بحصن تاكلات المنيع ودار ملول التي هي مدينة عامرة وأسواقها دائمة[2] .

كما أن الأسواق تعددت حيث كان في كل مدينة من مدن الدولة سوقا خاصة بالنسبة للنواحي التي تمر عليها قوافل التجارة [3] فمدينة المسيلة ذكرها الحميري بقوله:«وبها أسواق وحمامات»[4] و أشير قال عنها ابن حوقل :« مدينة بحصن.... لها أسواق »[5] أما سوق حمزة فإن اسمها يدل عنها ويلاحظ أن بعض الأسواق كانت كانت تـــعرف باسم اليوم الذي يدب فيه التبادل التجاري [6].

أما في ما يتعلق بمدينة تاهرت فكانت مركزا تجاريا هاما غنيا بالسلع والبضائع المختلفة فبأرضها مزارع وضياع جمة وأسواق عامرة [7] وحسب ما أشار إليها المقدسي بقوله «أن تاهرت بلد رشيق الأسواق»[8] .

وهو نفس الوصف الذي ذكره القلقـــشندي :« تاهرت ذات أسواق عامرة »[9] ويبدو أن الأسواق كانت تتعلق بتجار معنيين ، يخصصون يوما ومنطقة معلومة لها

---

[1] – عبد القادر دحدوح : المرجع السابق ، ص154.

[2] – الادريسي : المصدر السابق ، ص ص 92 ، 93.

[3] – عبد الكامل جويبة ، "مظاهر حضارية من تاريخ قلعة بني حماد" ، المرجع السابق ، ص404.

[4] – الحميري : المصدر السابق : ص558.

[5] – ابن حوقل : المصدر السابق ، ص89.

[6] – جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص141.

[7] – سامية مصطفى مسعد : العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300 – 399هـ /912 /912 –1008م) ، ط1 ، منشورات عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2000م ، ص147.

[8] – المقدسي : المصدر السابق ، ص228.

[9] – القلقـــشنـــدي : المصدر السابق ، ج5 ، ص111.

وكانت هذه الأسواق تنسب إلى السلعة التي تبيعها مثلا يقال سوق الصوافين ، سوق الغزل ، ولا يوجد دليل يثبت ابتداء تنظيم الأسواق في بلاد المغرب الأوسط [1].

ب / الفنادق :

من أهم المنشآت التجارية في المغرب الأوسط غير أن الاشارة إليها في هذه الفترة محل الدراسة قليلة وهي تخص عموما التجار الأجانب الذين يستخدمون الفنادق من أجل الاقامة أو إيداع البضائع في مستودعاتها ، ويتم تسجيلها في دفاتر خاصة ، كما أنها قد عرفت التخصص في نوع معين من التجارة ، لقول ابن حوقل أن كل فندق يقصد بما يعلم أنه يغلب على أهله من أنواع التجارة [2] .

وهذا ما أكدته نوازل وفتاوى المعيار بأن الفنادق في الحواضر المغربية كانت عبارة عن مؤسسات اقتصادية للمبيت وتخزين السلع فيها[3] و من خلال حديث ابن خلدون ندرك بأن مدينة قلعة بني حماد كانت بها الفنادق موجودة لأن حماد قد استكثر من بناء هذا النوع من المنشآت التجارية خدمة لمختلف التجار القادمين من الأمصار المختلفة من أجل دعم النشاط التجاري[4] .

كما أنها قد وجدت في بعض المدن الحمادية الأخرى منها بغاية وتهوذة ، التي كان يقصدها المسافرون من التجار للنوم ، كما أن البكري قد ذكر بأن مدينة تبسة يوجد بها أقباء يدخلها الرفقاء بدوابهم في زمن الثلج والشتاء ، يسع القبو الواحد ألف دابة وأكثر[5] وهذا ما يثبت مساهمة الفنادق في تسهيل الحركة التجارية بين المدن.

---

[1] – جودت يوسف عبد الكريم : المرجع السابق ، ص ص 142 ، 144.

[2] – نفسه ، ص243.

[3] – كمال أبو مصطفى : المرجع السابق ، ص74.

[4] – ابن خلدون : المصدر السابق ، ج6 ، ص227.

[5] – رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص150.

خاتمة

الحمد لله أولا وأخيرا وفي نهاية دراستنا وبعد هذا الجهد المبذول يمكننا أن نبين أن الحركة التجارية في الدولة الحمادية كانت نشطة خاصة في الفترة الأولى التي سيطرت فيها القلعة على حكم الدولة ، وقبل تمركز هذا النشاط في سواحل بجاية ونشاطها مع الدول الأوربية ، فخلال هذه الفترة المدروسة نجد أن النشاط التجاري قد لعب دوره في ازدهار الدولة وتطورها وهذا يتضح من خلال :

- اهتمام الملوك الحماديين بتنشيط حركة التجارة وتأمين الطرق التجارية و المحافظة عنها واستثمار خيرات بلادهم .

- انتقال أصحاب رؤوس الأموال والتجار والحرفيين من الدولة الزيرية إلى أراضي الحماديين مما زاد دفعة على ازدهار اقتصاد البلاد

- التنوع في الانتاج الزراعي والصناعي بفضل ما تملكه مدن الدولة الحمادية من امكانيات طبيعية وبشرية ، كالأراضي الخصبة والمناخ الملائم الذي ساعد على غرس الأشجار والمزارع وكذا تنوع الصناعات الحرفية واختلافها .

- أن دولة بني حماد قد ارتبطت بعلاقات تجارية داخلية فيما بينها وخارجية ، هذا الذي ساهم في تسهيل عمليات التبادل التجاري خاصة مع الدولة الزيرية ومصر والسودان وغيرها من المدن ، كما فرضت سيطرتها على أهم خطوط التجارة في تلك الفترة فكانت ملتقى الطرق والقوافل القادمة والمتجه إلى كافة الأقطار ، هذا الذي ساعد على ظهور العديد من أصناف التجار وكذا اختلافهم حسب طبيعة عملهم وحسب نشاطهم التجاري و ماكانوا يقومون به من أعمال تجارية.

كما عرفوا تنوع في أدوات التعامل التجاري ، كالموازين والمكاييل بمختلف أنواعها وكذا استعمالهم للعملة الفاطمية والعباسية وحتى الدينار المرابطي وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أنه لم يكن للحماديين عملة خاصة بهم تحمل طابع دولتهم السياسي.

– توفرها على بعض المنشآت التجارية وخاصة الأسواق والفنادق التي سهلت بدورها حركة التبادل التجاري ، نظرا لما كانت تزخر به مدن الدولة من خيرات كالحبوب والقمح والشعير ، وما كان يصنع من أقمشة حريرية وصوفية سكالعمائم المذهبة وغيرها من الصناعات التي كان عنها الطلب كبير.

وبهذا يمكننا أن نؤكد أن الحماديين قد ساهموا في تنشيط حركة التبادل التجاري وازدهاره في المغرب الأوسط ، كما ساهموا في مد جسور التبادل الثقافي والحضاري خلال القرن الخامس هجري الحادي عشر ميلادي .

الملاحق

الملحق رقم (01) : خريطة تمثل حدود دولة بني حماد

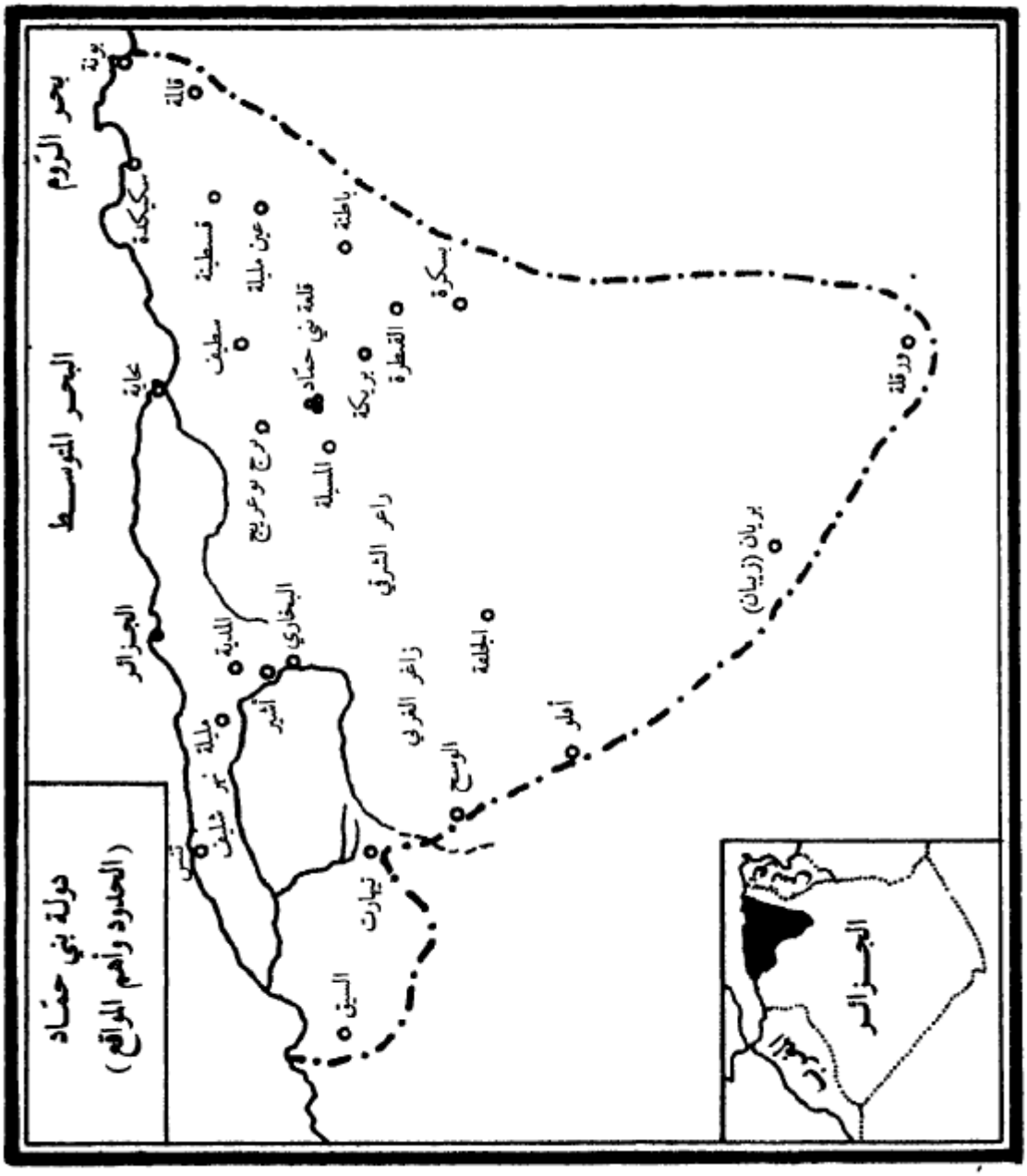

عبد الحليم عويس : المرجع السابق ، ص 97 .

الملحق رقم (02) : الطرق التجارية في الدولة الحمادية

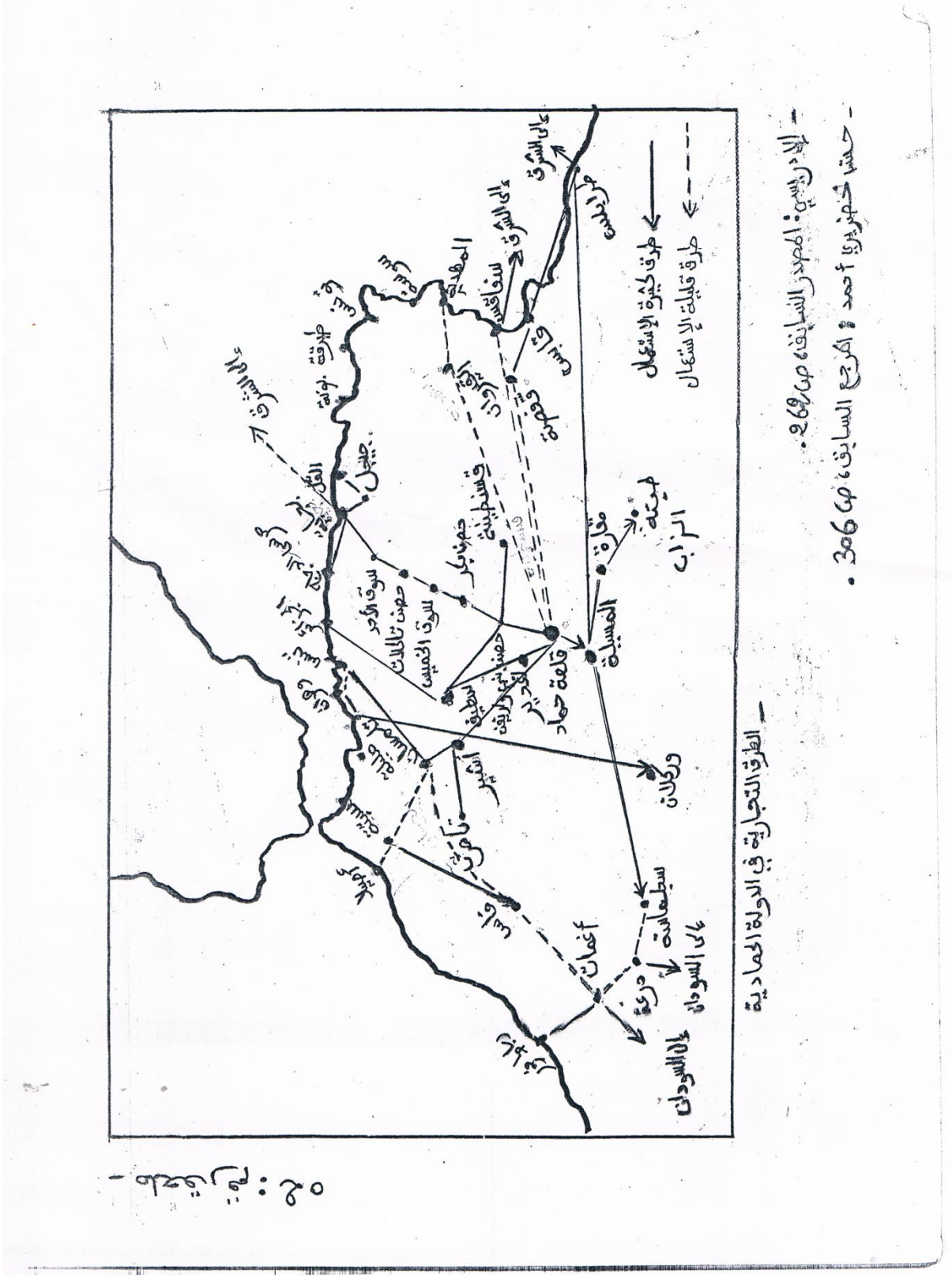

- المصدر: - حسنة شخريري أحمد : المرجع السابق، ص 306.
- الإدريسي: المصدر السابق، ص 268.

الملحق رقم (03) : مطامير قلعة بني حماد

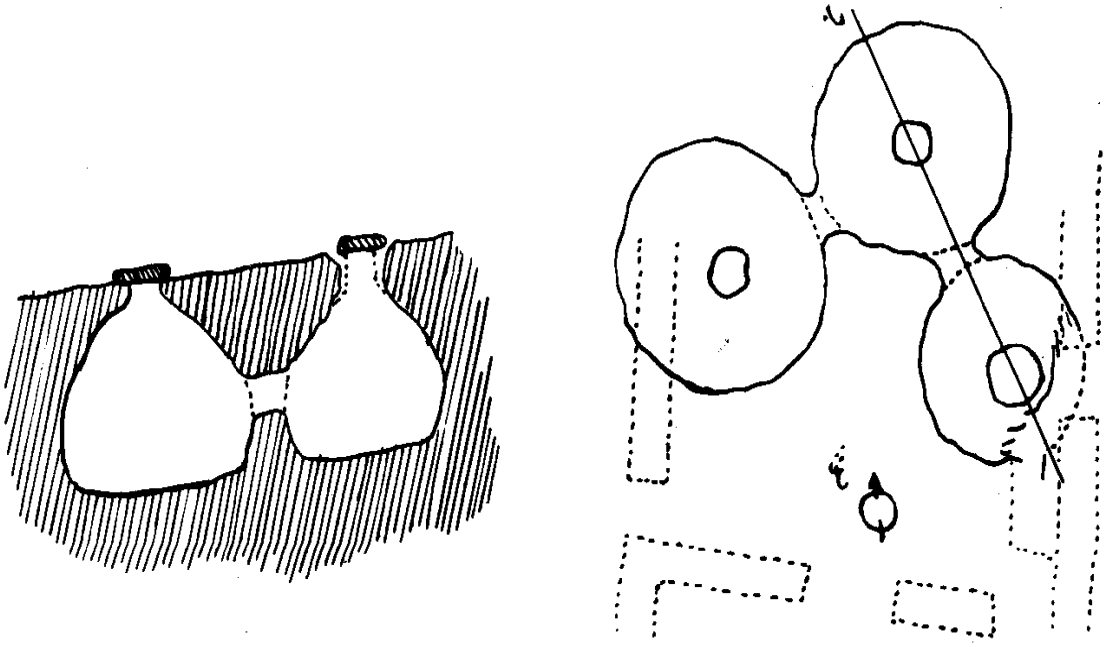

- العمائم الفاطمية التي كانت عند الحماديين

رشيد بورويبة : الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ص 138 .

الملحق رقم (04) :

1- رسم تخطيطي للعملة الفاطمية التي تعامل بها الحماديون [1].

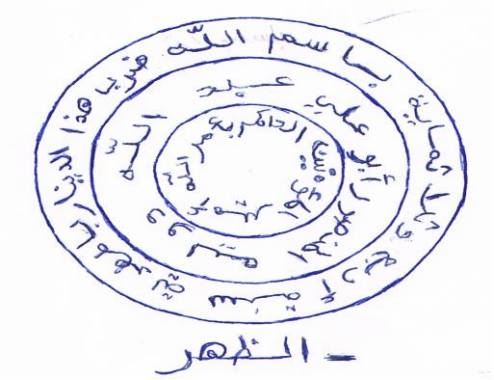

2-رسم تخطيطي لدينار يحي بن العزيز[2].

3- نموذج من الصنج الزجاجية لقلعة بني حماد[3]

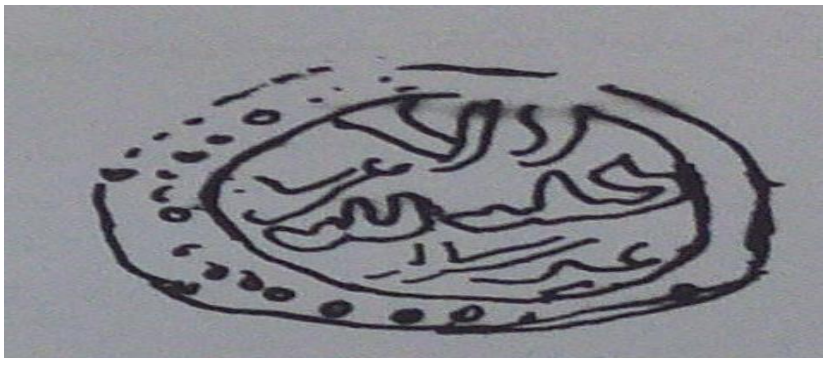

---

[1]- صالح بن قربة : المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد ، ص 508 .

[2]- صالح بن قربة ، " المصكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد " ، المرجع السابق ، ص 428 .

[3]- - صالح يوسف بن قربة : تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد ، ص 426 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :(رواية ورش عن نافع)

أولا – المصادر:

1- الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسني (ت560هـ/ 1164م):نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، القاهرة : منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، 1422هـ /2002م ،2مجلد.

2ـــــــــــــ :المغرب وأرض السودان والأندلس ضمن كتاب : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ليندن : مطبعة بريل، 1866م.

3- البغدادي ،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الله الحق(ت739هـ/1327م) :مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع :مختصر معجم البلدان لياقوت ، تح : علي محمد البجاوي ، ط1 ،بيروت : دار الجيل، 1412 هـ -1992م ، 1 مجلد.

4 – البكري ،أبو عبيد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز(ت487هـ/1094م): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ضمن كتاب : المسالك والممالك ، القاهرة : دار الكتاب الاسلامي، د.ت.

5 –ابن حماد ،أبوعبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت628هـ/1230م): أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تح : التهامي نقرة و عبد الحليم عويس ، القاهرة : دار الصحوة للنشر، د.ت.

6 – الحميري ، محمد عبد المنعم (727هـ/1326م) : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح :حسان عباس ، ط1 ، بيروت : منشورات مكتبة لبنان ، 1975م.

7- ابن حوقل ، أبو قاسم النصيبي (ت380هـ/990م) : صورة الأرض ، بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، 1992م.

8- ابن الخطيب ، أبو عبد الله لسان الدين (ت776هـ1378م): تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ضمن كتاب : أعمال الأعلام ، تح : أحمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء : المغرب: دار الكتاب للنشر والتوزيع ، 1964م.

9 -ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1405م) : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تح: خليل شحادة وسهيل زكار ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1431هـ/2000م، 8 أجزاء.

10 -الدمشقي ، أبو الفضل جعفر بن علي(حي سنة 570هـ/1174م): الإشارة في محاسن التجارة ومعرفة جيد الأعراض ورديئها وغشوش المدلسين فيها ، الرياض : منشورات جامعة الملك سعود ، 1957م.

11- الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (حي سنة 555هـ/1160م): الجعرافية ، تح : محمد حاج صادق ، بور سعيد : مصر : منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت.

12 - ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن موسى المغربي (685هـ/1286م) : الجغرافيا ، تح : اسماعيل العربي ، ط1 ، بيروت : منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، 1980م.

13 – ابن عذارى ، أبو العباس أحمد بن محمد (حي سنة 712هـ/1312م) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ج .س.كولان وليفي بروفينسال ، ط3 ، بيروت : دار الثقافة ، 1983م ، 4أجزاء.

14 – القلقشندي ، أبو العباس أحمد (ت821هـ/1418م) صبح الأعشى ، القاهرة : دار الكتاب الخديوية ، 1333هـ/1915م ، 14جزء.

15 – مؤلف مجهول : الاستبصار في عجائب الأمصار(ت6هـ/12م) – وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب – تح : سعد زغلول عبد الحميد ، بغداد : منشورات دار الثقافة العامة ، د.ت .

16 – مؤلف مجهول (حي سنة 372هـ/919م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تح : يوسف الهادي ، ط1 ، القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، 1419ه/1999م.

17 –المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت387هـ/997م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2 ، ليندن : مطبعة بريل ، 1909م.

18 – مقديش ، محمود (ت1228هـ/1812م): نزهة الأنضار في عجائب التواريخ والأخبار ، تح:علي الزواري ومحمد محفوظ ، ط1 ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1988م ، 2أجزاء.

19 –النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت731هـ/1330م): نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح : عبد المجيد الترحيني ، بيروت : منشورات محمد علي بيضون ، د.ت ، 33جزء.

20- الونشريسي ، أبو العباس أحمد بن يحي (ت914هـ/1508م): المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب ، تح : محمد حجي ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ، الرباط : منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية، 1401هـ/1981م ، 13 جزء.

21- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله (ت626هـ/1228م) :معجم البلدان ، بيروت : دار صادر، 1397هـ/1977م ، 5 أجزاء .

22- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت284هـ/897م) : البلدان، ليندن :مطبعة بريل، 1860م.

ثانيا - المراجع :

أ/ الكتب باللغة العربية :

1- بركات ، أنيسة : محاضرات ودراسات – تارخية وأدبية حول الجزائر – رويبة : الجزائر : منشورات وزارة المجاهدين ، [2008].

2- بن قربة ، صالح : المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي إلى سقوط دولة بني حماد ، تلمسان : الجزائر : موفم للنشر ، 2011م

3- بن قربة ، صالح وآخرون : تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر ، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ، 2007م.

4- بن قربة ، صالح يوسف : تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الاسلامي – دراسة تارخية أثرية – منشورات الحضارة ، 2009م.

5- بورويبة ، رشيد :الدولة الحمادية – تاريخها وحضارتها – الجزائر: منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، 1397هـ/1977م.

6- ـــــــــــــ : مدن مندثرة – تاهرت ، سدراته ،أشير، قلعة بني حماد – سلسلة فن وثقافة ، د.ت.

7- بونابي ، الطاهر: التصوف في الجزائر خلال القرنين (6-7هـ/12-13م)- نشأته ، تياراته ، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي – عين مليلة : الجزائر : دار الهدى، [2004م].

8- بونار ، رابح : المغرب العربي – تاريخه وثقافته – ط2 ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م.

9- جودت ، عبد الكريم يوسف : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين (3-4هـ/9-10م)، بن عكنون : الجزائر: منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، 2009م.

10- الجيلالي ، عبد الرحمان بن محمد : تاريخ الجزائر العام ، ط2 ، بيروت : منشورات دار مكتبة الحياة ، 1384هـ/1995م ، 2أجزاء.

11- حاجيات ، عبد الحميد وآخرون : كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط ، عين النعجة : الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، [2007م].

12- حساني ، مختار: الحواضر والأمصار الاسلامية الجزائرية ،عين مليلة : الجزائر : دار الهدى ،[2011م] ، 5أجزاء .

13- ـــــــ: تاريخ الجزائر الوسيط ، عين مليلة : الجزائر : دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، 2012م ، 5أجزاء.

14- حمدي ، عبد المنعم محمد حسين : التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عهد المرابطين ، مصر منشورات دار المعرفة الجامعية ، 1997م.

15- خضيري ، حسن أحمد : علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب مابين (362-567هـ/973-1171م)، ط1 ، القاهرة : منشورات مكتبة مدبولي ، د.ت .

16- خطاب، محمود شيت : قادة الفتح الاسلامي – قادة فتح المغرب العربي- ط7 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1404هـ/1984م ، 2أجزاء.

17- خلفات ، مفتاح : قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط خلال القرنين (6-9هـ/12-15م)- دراسة في دورها السياسي والحضاري – ط1 ، المسيلة : الجزائر : المؤلفات للنشر والتوزيع ، 1437هـ/2016م.

18- دحماني ، سعيد: تاريخ الجزائر في القرون الوسطى من كتاب العبر لابن خلدون ، ط1 ، عنابة : الجزائر : منشورات بونة للبحوث والدراسات ، 1432هـ/2011م .

19- زنبير ، محمد : المغرب في العصر الوسيط – الدولة ، المدينة ، الاقتصاد – ط1 ، الرباط : المغرب : منشورات كلية الآداب ، 1999م.

20- سامعي ، اسماعيل : معالم الحضارة العربية الاسلامية – مدخل ، نظم ، العلوم ، الزراعة والصناعة ، اجتماعيات عمارة وفنون ، تأثيرات – بن عكنون : الجزائر : منشورات ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م.

21- الصايغ ، خالد ابن علي : النقود الاسلامية ، أبو ضبي : منشورات المجتمع الثقافي ، 2002م.

22- الطمار ، محمد : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1983.

23- العربي ، اسماعيل : دولة بني حماد – ملوك القلعة و بجاية – الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1980م.

24- عمورة ، عمار : الجزائر بوابة التاريخ – الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى1962م- دار المعرفة ، د.ت ، 2 أجزاء.

25- ـــــــــــ: موجز في تاريخ الجزائر ، ط1 ، الجزائر : دار ريحانة للنشر والتوزيع ، 2002م.

26- عويس ، عبد الحليم : دولة بني حماد – صفحة رائعة من التاريخ الجزائري – ط2 ، القاهرة : دار الصحوة ، دار الوفاء ، 1411هـ/1991م .

27- فيلالي ، عبد العزيز : تلمسان في العهد الزياني – دراسة سياسية ، عمرانية ، اجتماعية ، ثقافية – رغاية : الجزائر : موفم للنشر والتوزيع ، 2002م ، 2 أجزاء.

28- القادري بوتـــشيش ، ابراهيم : مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، 1997م .

29- لقبال ، موسى : المغرب الاسلامي ، ط2 ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1981م.

30- مصطفى مسعد ، سامية : العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300-399هـ/912-1008م) ، ط1 ، منشورات عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2000م.

31- أبو مصطفى ، كمال : جوانب من حضارة المغرب الاسلامي – من خلال نوازل الونشريسي – الاسكندرية : منشورات مؤسسة شباب الجامعة ، 1997م.

32- الميلي ، مبارك بن محمد : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تق : محمد الميلي ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ، د.ت ،3 أجزاء.

ب / الكتب المعربة :

1 – أرشيبالد ، ر.لويس : القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط 500–1100م ، تر: أحمد محمد عيسى ومحمد شفيق غربال ، القاهرة ، نيويورك : منشورات مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، د.ت .

2 – خسرو علوى ، ناصر: سفر نامة ، تر: يحي الخشاب ، ط2 ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1992م.

3 – روجي ادريس ، الهادي : الدولة الصنهاجية – تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى القرن 12م – تر: حمادي الساحلي ، ط1 ، بيروت : دار الغرب الاسلامي ، 1992م ، 2 أجزاء .

4 – فاليرين ، دومينيك : بجاية ميناء مغاربي 1067/ 1510م ، تر: علاوة عمارة ، الجزائر ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، 2 أجزاء.

5 – كربخال ، مارمول : إفريقيا ، تر : محمد حجي وآخرون ، الاسكندرية : منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، 1409هـ/1998م ، 3 أجزاء.

6 – لومبار ، موريس : الاسلام في مجده الأول من القرن (2–5هـ/8–11م) ، تر: اسماعيل العربي ، ط2 ، المغرب : منشورات دار الآفاق الجديدة ، 1411هـ/1999م.

7 – مارسيه ، جورج : بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى ، تر: محمود عبد الصمد هيكل ، مصطفى أبو ضيف أحمد ، الاسكندرية : مطبعة الانتصار ، [1991م].

جـــ / الدوريات والمجلات :

1 – ابن أحمد حوالة ، يوسف ،"ابن حوقل ورحلاته الجغرافية للجناح الغربي من الدولة الاسلامية " ، دورية علمية ، ع142/ ، رمضان 1416هـــ/مارس1992م.

2 – بو سعد ، الطيب ،"دور علماء طبنة في العصور الاسلامية الوسطى" ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، ع3/ ، 2008م.

3 – مزرعي ، سمير ، "الطرق التجارية في المغرب الأوسط ودورها في تنشيط الحركة التجارية " ، دورية كان التارخية ، ع28/ ، يونيو 2015م.

د/ القواميس والمعاجم :

1 –حماد ، نزيه : معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء ، ط1 ، جدّة : دار البشر ، 1429هـــ/2008م.

2 –الزركلي ، خير الدين : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط15 ، بيروت : دار العلم للملايين ، 2002م ، 8 أجزاء.

3 – الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط ، تح : محمد نعيم العرقسوسي ، ط8 ، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1326هـــ/2005م.

4 – محمد ، عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية ، ط1 ، بيروت ، القاهرة : دار الشروق ، 1413هـــ/2005م .

5 – ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ/1311م) : لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، د.ت ، 15جزء .

هـ / الموسوعات :

1 –الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد ،" موسوعة تاريخ المغرب العربي" ، القاهرة : منشورات مكتبة مدبولي ، د.ت ، 2أجزاء.

و / الرسائل الجامعية :

1 –حجام ، أمينة ؛ وقاسم ، حنان ،"الموازين والمكاييل في الدولتين الزيرية (362-453هـ/972-1048م) والحمادية (405-547هـ /1014-1152م)" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة يحي فارس ، المدية ، 1437هـ/2015م .

2 –بن قربة ، صالح ،"المسكوكات المغربية من الفتح الاسلامي إلى سقوط دولة بني حماد" ، أطروحة دكتوراه الدور الثالث في الآثار الاسلامية ، جامعة الجزائر ، 1993/1992م.

3 – كحلان ، كريمان ؛ وحدار ، حكيمة ،"العلاقات الخارجية للدولة الحمادية (408-547هـ/1018-1152م)" ، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط ، جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ، 1435هـ/2014م .

ز/ الملتقيات :

أ/ الملتقى الوطني الأول حول الدولة المركزية في قلعة بني حماد الاشعاع الفكري والثقافي ، المنعقد بالمسيلة ، بتاريخ 26 – 27/ أفريل2005م ، منشورات جامعة المسيلة ، الجزائر ، 2005-2006م .

1 – فيلالي ، عبد العزيز ، " قلعة بني حماد الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن 5هـ/11م" .

ب/ الملتقى الدولي حول مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس (398-1427هـ/1007-2007م) ، المنعقد بالمسيلة ، بتاريخ 9-10-11/أفريل 2007م.

1 – جـــويبة ، عبد الكامل ، "مظاهر حضارية من تاريخ قلعة بني حماد"

2 –حسبلاوي ، نسيم ، "قلعة بني حماد من خلال المصادر الأندلسية " .

3 –دحدوح ، عبد القادر، "عمران قلعة بني حماد من خلال المصادر الأندلسية " .

4 –لعرج ، عبد العزيز، "الابداع الفني والصناعي في مجال الخزف بقلعة بني حماد و علاقة القلعة بالمراكز الخزفية مشرقا ومغربا من خلال خزفها" .

الفهارس

- فهرس الأماكن
- فهرس الأعلام
- فهرس المحتويات

فهرس الأماكن

(أ)	سوسة : 16
أبة : 26	سوق حمزة : 9- 23 – 23 – 29 – 60
أبرس :27	السيق : 9
أشير: 9-10-23-24-27-28-29-60	(ش)
افريقية : 21 -22	الشام :18
الأندلس : 17 – 29 – 30	شرشال : 30
الأوراس : 9 – 31	شلف : 29
(ب)	(ص)
بجاية 9 – 10 – 11 – 14 – 26 – 27 – 59	صفاقس : 9 – 16 – 34
باب السقائق : 27	صقلية : 17
بسكرة :24 – 26 – 39	الصين : 35
البصرة :50	(ط)
بغاية :26 – 27 – 61	طبنة : 9 – 21 – 22 – 26 – 34 – 43 – 44
بلاد الزواوة 9	طبرقة : 10
البليدة :29	طرابلس : 33 – 34 – 35
بني واريفن : 27 – 28 – 29	(ع)
بونة : 30 – 36 – 52	العراق : 18
تابسلكي :26	عين الدفلة : 27
تادميت :26	(غ)
تامسلت :27	غانة : 34 – 35
تازكة : 27	الغدير : 27 – 28
تالة :28	(ف)
تاهرت :9 -12 – 22 – 44 – 53 – 55 – 56 – 60	فاس : 9 – 18
تبسة : 61	(ق)
تلمسان : 10	قرطبة : 17
تنس :26 – 27 – 28 – 29	قسنطينة : 9- 12 – 25 – 31 – 34 – 43
تهودة :61	القصر الافرقي : 12 – 26
تيجيس : 26	قصر بني تراكشي : 27
تونس : 9- 12 – 53	قصطيلية : 9 – 51
(ج)	القل : 32
جبال الرحمان : 32	قلعة بني حماد : 9- 10 – 11 – 12 – 16 – 17 – 20 – 24 - 25 – 26 – 27 – 31 – 36 – 40 – 41 – 43 – 46 – 47 – 50 – 51 – 54 – 55- 58 – 59 – 61
جبل المعاضيد:11	قلعة بشر : 28
جبل تاقربوست :11	(ك)
الجريد :33	كزناية : 28
جزائر بني مزغنة : 31 – 32 – 39	(ل)
جيجل :27 – 28	لمزاتة : 26
الحجاز : 18	(م)
حصن بكر : 27	المرية : 18 – 29
حصن الحديد : 27	مالي : 12
حصن تاكلات : 27 – 60	المحمدية :20
(خ)	مرسى أسلن : 62
الخضراء : 29	مرسى الدجاج : 9 – 23 – 29 – 32 – 44 – 52
(د)	مرسى الخرز : 31 – 40
دكامة : 28	مرسى وهران : 30
(س)	المسيلة : 9 – 10 – 11- 20 – 25 – 27 – 28 – 31 – 34 – 43 – 44
سجلماسة : 33 – 34 – 35	مصر : 18 – 35 – 36 – 50
سطيف : 28 – 52	المغرب : 10 – 13 – 16 – 21 – 22 – 23 – 24 – 32 – 34 – 35 – 38 – 41 – 44 – 50 – 52 – 55 – 56 – 59
السودان : 10 – 12 – 12 – 18 – 32 – 33 – 34 – 35 – 40	

المغرب الأدنى : 10 – 18
المغرب الأقصى : 10 – 17 – 18
المغرب الأوسط : 17 – 18 – 22 – 25 – 52 – 53 – 56 – 61
مقرة : 9 – 27- 28 – 29
المهدية : 16 – 17 – 49
(ن)
ندرومة : 52
نقاوة : 34
نقاوس : 22 – 26 – 44
نيسابور : 50
(هـ)
الهند : 35
(و)
واد الدنانير : 26
واد الرمل : 26
وجدة : 26
ورقلة : 9 – 12
وهران : 10 – 12 – 30

فهرس الأعلام

(أ)
ادريس بن عبد الله بن الحسن : 20
اسماعيل ابن جعفر ابن محمد بن علي بت أبي طالب : 49
(ب)
البكري : 11 – 21 – 25 – 36 – 56 – 61
بلكين بن محمد : 9 – 13 – 14 – 16
ابي البهار : 10
(ح)
الحسن بن سليمان : 23
حماد بن بلكين : 9 – 10 – 12 – 13 – 46
حمزة بن الحسن بن سليمان : 23
الحاكم بأمر الله : 49 – 50
حموا بن مليل البرغواطي : 9
ابن حوقل : 31 – 42 – 45 – 52 – 61
(خ)
ابن الخطيب : 12
ابن خلدون : 13 – 50 – 54 – 57
(د)
الدمشقي : 38
(ز)
الزهري : 11
أبو زيد مخلد بن كيداد : 11
زيري بن مناد : 12 – 17 – 24
(ع)
عبد الحليم عويس : 09
عبد الله بن حسن المقري : 22
علي بن الأندلسي : 20
أبو علي منصور بن العزيز بالله : 49
عمر بن حفص المهلبي : 21
(ق)
أبي القاسم محمد بن المهدي : 20
القائد بن حماد : 13 – 16
القلقشندي : 60
(م)
محسن بن القائد : 9 – 13
المعز لدين الله الفاطمي :35
المقدسي : 23
المنصور بن بلكين : 10
(ن)
الناصر بن علناس : 9 – 12 – 14
الونشريسي : 57 – 59
(ي)
يحي بن العزيز : 50
يطوفت : 10

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ -ز
الفصل التمهيدي :الازدهار التجاري في الدولة الحمادية خلال: (398 - 460هـ/1007 -1068م)	**08-18**
تأسيس القلعة	**09-14**
عوامل الازدهار التجاري للدولة الحمادية	**14-18**
الفصل الأول : الحركة التجارية في الدولة الحمادية	**20-36**
المبحث الأول : المدن التجارية	**20-25**
المبحث الثاني : المسالك التجارية	**26-31**
أ/ الطرق	**26-29**
ب/ المراسي	**29-31**
المبحث الثالث: العلاقات التجارية الحمادية	**31-36**
أ/ الداخلية	**31-32**
ب/ الخارجية	**32-36**
الفصل الثاني : التجار و النظم التجارية	**38-61**
المبحث الأول : أصناف التجار	**38-42**
المبحث الثاني : أنواع السلع :	**43-47**
أ/ الزراعية	**43-45**
ب/ الصناعية	**46-47**
المبحث الثالث : أدوات التعامل التجاري	**48-56**
أ/ النقود والأسعار	**48-52**
ب/ المكاييل والموازين	**52-56**
المبحث الرابع : المنشآت التجارية	**57-61**
أ/ الأسواق	**57-61**

ب/ الفنادق	**61**
خاتمة	**64-63**
ملاحق	**69-66**
قائمة المصادر والمراجع	**81-71**
الفهارس	**87-83**

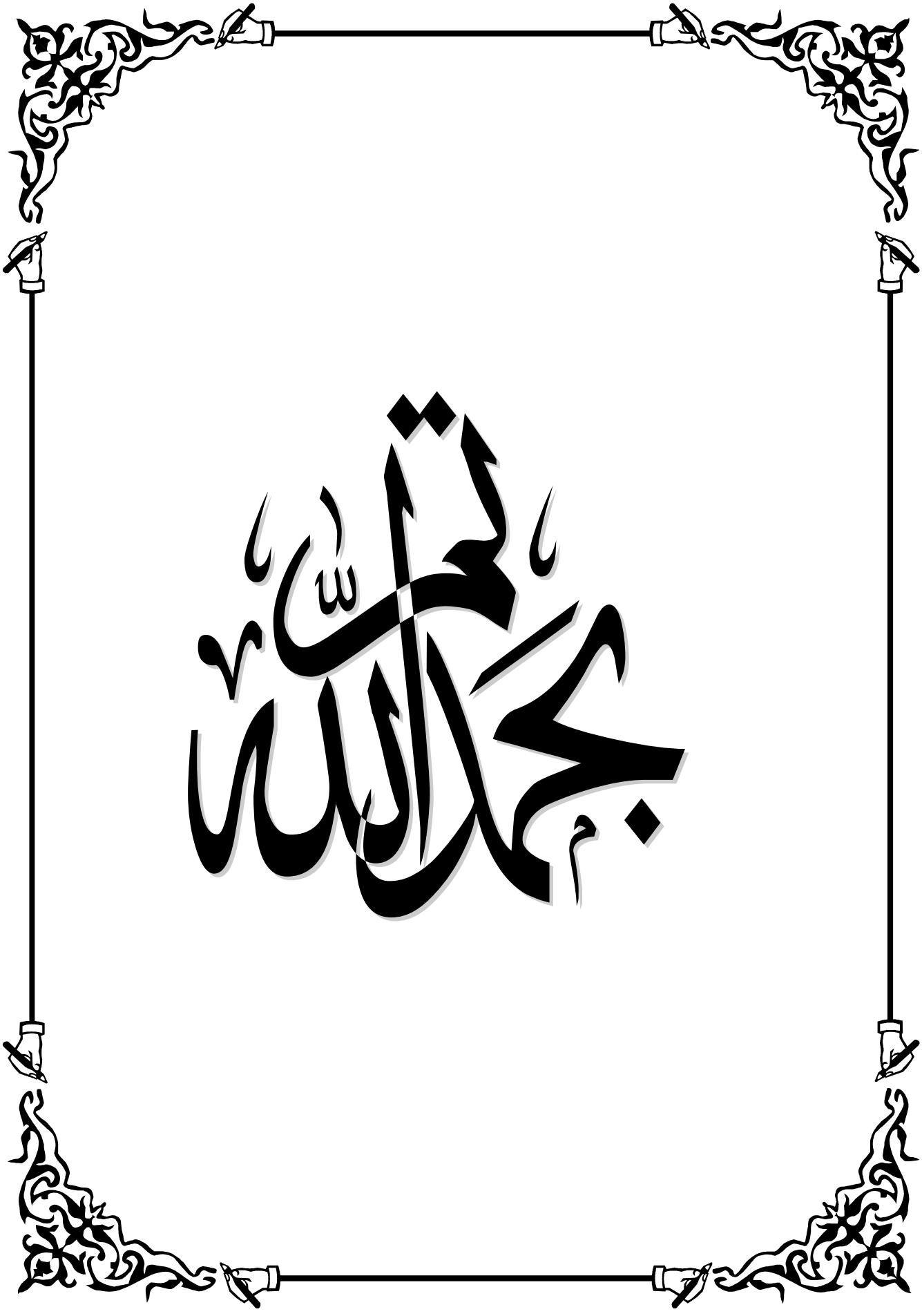
تم بحمد الله